CD/PV.1137

26 May 2009

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة والسابعة والثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم بجنيف، يوم الثلاثاء، ٢٦ أيار/مايو ٢٠٠٩، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد إدريس **الجزائري**..... (الجزائر)

(A) GE.09-64004 251109 261109

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) لدينا حضور تام وبرنامج كامل اليوم، لذا أقترح أن نبدأ أعمالنا الآن وأعلن افتتاح الجلسة العامة السابعة والثلاثين والمائة بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

(*تكلم بالفرنسية*)

قبل أن أعطي الكلمة إلى المتكلمين المدرجين على القائمة اليوم، أود، باسم المؤتمر وباسمي شخصياً، أن انتهز هذه الفرصة لأوجه تحية وداع إلى اثنين من زملائنا الموفرين، هما السفير سوميو تاروي والسفير يوهانّس لاندمان. فخلال الوقت الذي قضياه في جنيف، مثّل هذان الممثلان الدائمان البارزان بلديهما بامتياز وأظهرا مستوى مثالياً من المهنية. وأود كذلك أن أشكر السفيرين تاروي ولاندمان بحرارة على مساهماتهما العديدة في أعمالنا ومناقشاتنا خلال فترة الخدمة التي أمضاها كل منهما في جنيف. وأود، باسم مؤتمر نزع السلاح وباسم أعضاء فريق الرؤساء الستة، أن أتمنى للزميلين وأسرتيهما كل نجاح في المستقبل. ولدينا قائمة طويلة من المتكلمين اليوم، عددهم نحو ١٥ متكلماً حتى الآن.

(*تكلم بالعربية*)

أعطي الكلمة إلى سفير الجمهورية العربية السورية.

السيد حموي (الجمهورية العربية السورية) (*تكلم بالعربية*) شكراً لكم، السيد الرئيس. اسمحوا لي في البداية بأن انضم إليكم في التعبير عن أخلص تمنياتي لصديقينا السفير تاروي والسفير لاندمان. وأود أن أقول لهما إننا سنفتقد بشدَّة شجاعتهما وجراءتهما والدور البناء اللذين أدّياه على الدوام في مؤتمر نزع السلاح. وأتمنى لهما ولأسرتيهما كل نجاح وسعادة.

وأود أيضاً في البداية أن أقدّم إليكم وإلى أعضاء بعثتكم في جنيف تهانيّ المخلصة وعرفاني حيال ما بذلتم من جهود جديرة بالثناء وقيامكم بمشاورات واسعة أفضت إلى صوغ مسودة الوثيقة CD/1863، بفضل دعم وتعاون الرؤساء الخمسة الآخرين الذين هم أيضاً يستحقون العرفان والتهاني.

وأود كذلك أن أشيد بالبيانات المهمة التي أدلى بها وزير خارجية الجزائر، السيد مراد مدلسي، ووزيرة خارجية سويسرا، السيدة ميشلين كالمي - ري، والأمين العام للأمم المتحدة، التي أعطت المؤتمر تشجيعاً ودعماً قويين.

ويجتاز العالم في هذه الأيام مرحلة انتقالية مهمة. وثمة رغبة متزايدة في الحوار والتفاعل والتفاوض من أجل إزالة التهديد الذي تنذر به حيازة ترسانات نووية من قِبل بعض الدول. ويتيح ذلك بريق أمل واعد. وأخذت تتبدّى درجة معينة من الانفراج في الأجواء الدولية، كما بدأ الحوار البناء يأخذ مساره.

ويرغب بلدي، شأنه شأن جميع البلدان المنضوية في مجموعة الـ ٢١ - التي هو عضو فيها ويدعمها بشدّة - في أن يحرز تقدّماً ملموساً في اتّجاه إزالة الأسلحة النووية، لا سيما

الأسلحة الموجودة في ترسانات الدول التي هي في مناطق سريعة التأثّر مثل الشرق الأوسط. وهو على قناعة بأنه إذا استمر وجودها، فإن هذه الأسلحة الفتّاكة ستضاعف مخاطر اندلاع حروب ونزاعات محتملة وتُفاقم التوتّر القائم في المنطقة.

أما وثيقتكم المشار إليها أنفاً فهي نتيجة لجهود متفانية وبناءة بُذلت على مدى فترة امتدت أعواماً بهدف تحقيق تقدّم ملموس في اتّجاه تفعيل الدعائم الأربع للمؤتمر. وربما كان في مقدِّمة الجوانب الإيجابية للوثيقة CD/1863 تركيزها على النقاط المهمة التالية

١- لا بد أن تكون المفاوضات بشأن معاهدة لوقت إنتاج المواد الانشطارية تدبيراً من تدابير نزع السلاح وليس تدبيراً من تدابير عدم الانتشار فحسب؛

٢- يُعدّ إنشاء أفرقة عاملة كآلية جديدة لاستهلال المفاوضات والمناقشات فكرة جيدة وتتماشى مع النظام الداخلي للمؤتمر؛

٣- ستركز المفاوضات المستقبلية بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية على مبادرة شانون ومبادرة السفراء الخمسة، وكلاهما قائم على مبدأ التحقق من المخزونات وإزالتها؛

٤- لا تستبعد المفاوضات بشأن معاهدة لوقت إنتاج المواد الانشطارية مبدأ إزالة المخزونات وتتوخى صوغ صك دولي يكون ملزماً قانوناً.

وكنا نأمل، كما كان يأمل عدد من الدول الأعضاء الأخرى، في أن تشدّد الوثيقة تركيزها على مسألة الضمانات الأمنية السلبية واتفاقية باريس، لكن جميعنا يدرك أنه من المستحيل التوصل إلى وثيقة متكاملة تلبي أولويات وطموحات ١٩٢ دولة. وتبعاً لذلك، السيد الرئيس، يؤيد وفدي الوثيقة CD/1863 وسيعمل معكم ومع الرؤساء الخمسة الآخرين لتحقيق تقدّم جوهري يرضي الجميع وينهي حالة الجمود التي يتحملها المؤتمر منذ أمد طويل.

الرئيس *(تكلم بالعربية)* شكراً جزيلاً لكم. وأعطي الكلمة إلى سفير كوريا الجنوبية.

السيد هانك – تايك إيم (جمهورة كوريا) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، أود، في البداية، أن أعرب عن تقديري المخلص لكم وللأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة لبذلكم جهوداً متفانية لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى دائرة العمل الموضوعي عن طريق خلوصكم إلى توافق آراء حول برنامج العمل. وأنقل أيضاً عرفاني المخلص إلى السفير تاروي والسفير لاندمان لما أبدياه كلاهما من امتياز وحكمة فيما قاما به من أعمال في المؤتمر. ومن مدعاة الأسف بوجه خاص بالنسبة لي رؤية هذين الدبلوماسيين المحنكين، اللذين أكنّ لهما الاحترام، يغادران في هذه المرحلة الحرجة التي تشهدها أعمال المؤتمر.

واليوم، أود أن أتكلم عن نقطتين أولاً، عن التجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، ثم عن مسودة برنامج العمل التي طرحها الرؤساء الستة على بساط البحث.

كانت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، عقب إطلاقها صاروخاً بعيد المدى في ٥ نيسان/أبريل خلافاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٧١٨(٢٠٠٦)، قد أعلنت أنها أجرت تجربة نووية ثانية في ٢٥ أيار/مايو، متجاهلةً بذلك التحذيرات المتكرّرة من حكومتي والمجتمع الدولي. وهذه التجربة النووية لا تنذر بتهديد خطير للسلم والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وفي شمال شرق آسيا وما هو أبعد من ذلك فحسب، بل تشكّل تحدّيا خطيراً لنظام عدم الانتشار الدولي أيضاً. يُضاف إلى ذلك أن هذا الاختبار عمل استفزازي غير مقبول يتجاهل الالتزامات المنصوص عليها في الإعلان المشترك بشأن إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية واتفاقات المحادثات السداسية وينتهك انتهاكاً واضحاً قرار مجلس الأمن ١٧١٨(٢٠٠٦) الذي يطالب بألا تجري جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أي تجارب نووية أخرى.

وتعتقد جمهورية كوريا أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يوجِّه رسالة واضحة وقوية إلى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بشأن انتهاكها السافر لقرار مجلس الأمن. ومن أجل هذه الغاية، ستواظب جمهورية كوريا على التعاون الوثيق مع المشاركين الآخرين في المحادثات السداسية – أي، الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، والصين، والاتحاد الروسي – والمجتمع الدولي لضمان اتخاذ تدابير ملائمة من قِبل مجلس الأمن.

وحكومة جمهورية كوريا تحثّ كذلك جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على التخلي عن أسلحتها النووية وجميع برامجها النووية، والعودة فوراً إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، والامتثال بإخلاص للقواعد الدولية كعضو مسؤول في المجتمع الدولي.

والتجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تذكرنا من جديد بالتحدّي الخطير الذي ينذر به الانتشار النووي بالنسبة لسلام وأمن المجتمع الدولي ويذكرنا أيضاً بالمسؤولية التي يتحملها هذا المؤتمر من أجل التغلب على هذا التحدّي.

والآن، أود أن أعرض آراء وفدي بشأن حالة الأداء الراهنة في المؤتمر. وأود، أولاً وقبل كل شيء، أن أعرب عن عرفاني المخلص لكم وللأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة لبذلكم جهوداً جماعية في عرض الوثيقة CD/1863، التي تتضمّن مشروع مقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، كوثيقة رسمية للمؤتمر.

وتشير جميع التطورات التي شهدتها الآونة الأخيرة في ميدان نزع السلاح وعدم الانتشار، بما في ذلك اجتماع اللجنة التحضيرية لاستعراض معاهدة عدم الانتشار الذي عُقد في نيويورك، إلى الطابع العاجل والمهم لإحياء "مشاركة جديدة متعدِّدة الأطراف"، كما شدّد

على ذلك بحق الأمين العام للأمم المتحدة، السيد بان-كي مون. وما هو باعث على تشجيع مؤتمر نزع السلاح الإحساس الغامر في دوائر نزع السلاح بوجوب بعث الحياة في المؤتمر بما ينهي عشرة أعوام من الجمود. ويعتقد وفدي أنه ينبغي للدول الأعضاء في المؤتمر أن تستجيب لتلك الدعوات السامية باتخاذ إجراءات ملائمة بأسلوب جماعي ومسؤول ويتسم بتوقيت مناسب.

ويسرّ وفدي أن يعرب عن دعمه للوثيقة CD/1863 ونحن نعتقد أن مشروع المقرّر هذا ينطوي على نهج متوازن وواقعي حيال البنود السبعة المدرجة على جدول أعمال المؤتمر، لا سيما المسائل الأساسية الأربع التي كان وفدي من أشدّ المناصرين لها. ونأمل في أن يتوصل المؤتمر إلى توافق آراء حول الوثيقة CD/1863 وأن يعود إلى دائرة العمل الموضوعي في أسرع وقت ممكن عملياً، مستنداً في ذلك إلى إرادة سياسية صادقة وثقة متبادلة فيما بين الدول الأعضاء.

واختتاماً لبياني، السيد الرئيس، أؤكد لكم دعم وفدي التام لجهود الرؤساء الستة الرامية إلى تنفيذ الوثيقة CD/1863.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) أشكركم على بيانكم، وأعطي الكلمة الآن إلى سفير اليابان الموقر.

السيد تاروي (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، بادئ ذي بدء، أشكركم على كلماتكم الطيبة التي وجهتموها إلي، وبما أن هذه هي المرّة الأولى – والمرّة الأخيرة، للأسف – التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ رئاستكم، اسمحوا لي بأن أبدأ بتوجيه أحرّ التهاني إليكم، السفير الجزائري، على تولّيكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أؤكد لكم أن بلدي سيدعم جهودكم إلى أكمل مدى في هذا الوقت العصيب.

وقبل أن أتقدَّم بكلمة وداع قصيرة، اسمحوا لي بأن أدلي ببيان عن البرنامج النووي لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وبيان آخر عن موقف اليابان بشأن الوثيقة CD/1863.

لقد أعلنت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية البارحة أنها نجحت في إجراء تجربة نووية تحت سطح الأرض. وإن قيام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية باختبار نووي، بالتضافر مع تكديسها قذائف تسيارية تستطيع أن تؤدّي مهمة الوسيلة لإيصال أسلحة الدمار الشامل إلى أهدافها، يشكل تهديداً جسيماً لأمن اليابان، من شأنه أن يقوّض على نحو خطير سلام وأمن شمال شرق آسيا والعالم، وهو غير مقبول كلياً. وتحتج اليابان بشدَّة على هذه التجربة النووية وتدينها بعزم. ويُعدّ هذا السلوك انتهاكاً واضحاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٧١٨ المؤرخ ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ وهو تحدٍ خطير لنظام عدم الانتشار النووي الدولي.

وقد قرّر الأعضاء في مجلس الأمن مباشرة العمل فوراً على وضع قرار يصدر عن مجلس الأمن بشأن هذه المسألة. وستبادر اليابان إلى المساهمة فيما يدور من مناقشات في مجلس الأمن وكذلك في المنتديات الأخرى جنباً إلى جنب مع المجتمع الدولي، لا سيما الأعضاء في المحادثات السداسية. وفضلاً عن ذلك، تطالب اليابان بأن تمتثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على نحو تام لالتزاماتها بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٧١٨(٢٠٠٦) والقرارات والبيانات الأخرى ذات الصلة.

وانسجاماً مع غرض الجلسة العامة المنعقدة هذا اليوم، سأقوم الآن بتفصيل آراء اليابان بشأن الوثيقة CD/1863. إن الاختلاف الرئيسي في رأينا بين الوثيقة CD/1840 والوثيقة CD/1863 هو أنه، في إطار الوثيقة الأولى، لا بد من إجراء المفاوضات بشأن معاهدة لوقت إنتاج المواد الانشطارية بدون أي شروط، في حين ترمي الوثيقة الأخيرة إلى التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية قابلة للتحقق. وقد يثير التحقق الفعال بالفعل مسائل تقنية صعبة. وعلى الرغم من ذلك، يظلّ موقف اليابان متسقاً بشأن هذه المسألة وقد قدّمنا ورقة عمل تقترح سبلاً ممكنة للتحقق في إطار معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية (الوثيقة CD/1774). وبالتالي، نرحب بمفاوضات تسعى إلى معاهدة قابلة للتحقق.

وعند تعزيز نزع السلاح، يشكل وجوب تقدّم المناقشات حول كل مسألة من المسائل المدرجة على جدول أعمال المؤتمر بصورة مستقلة ضرورة منطقية، ومن غير الملائم إعاقة مجالات سيتوفر لها احتمال إحراز تقدّم لا لسبب إلا لأن أحد المجالات المحدَّدة من المسائل يشهد تقدّماً بخطى أبطأ. بيد أنه، بناء على ما ذُكر، نرى أن الوثيقة CD/1863 شاملة ومتوازنة، حيث إنها تتيح إجراء مفاوضات موضوعية تتناول المسائل الأساسية الثلاث الأخرى في إطار الهيئات الفرعية، مع مراعاة التركيز على إمكانية التفاوض عليها مستقبلاً. لذا يود وفدي أن يعرب عن قبوله الاقتراح الراهن وأن يدعو بشدَّة جميع الوفود الأخرى إلى الانضمام إلى توافق الآراء بشأنه.

ومن الناحية الأخرى، وحتى لو بدأنا المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية هذا العام، لا يمكن أن يُعتبر اختتامها في إطار دورة عام ٢٠٠٩ أمراً واقعياً. وحتى لو كانت اليابان مستعدّة لبَدْء المفاوضات في أي وقت، فقد تكون فكرة مناسبة الاتفاق هذا العام على ولاية تفاوض وجدول زمني للعمل بشأن الدورات التي تُعقد بدءًا من العام القادم وما بعده.

وما هو مهم بالنسبة لتعزيز نزع السلاح النووي الدولي التوصل إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية ووضعها في حيز النفاذ في أسرع وقت ممكن. وبذلك، ينبغي إيجاد بعض السبل للإبقاء على المفاوضات إلى حين اختتامها. ومع أن المادة ٢٨ من النظام الداخلي تنص على أن "يضع المؤتمر، في مستهل دورته السنوية، برنامجاً لعمله"، نعتقد

أن ذلك لا يستبعد بالضرورة إمكانية أن يتخذ المؤتمر قراراً بتوافق الآراء يقضي بترحيل الاتفاق هذا العام على برنامج عمل إلى العام القادم، إلى حين اختتام المفاوضات. وبهذه الطريقة، نستطيع مواصلة المفاوضات في ظلّ الولاية نفسها إلى حين انتهائها. وكخيار بديل لذلك، وكحلّ عملي أكثر، يمكننا أن ندرج في التقرير السنوي اعتزام المؤتمر أو توقعه القوي أن يرحل برنامج العمل لهذا العام إلى العام القادم.

واسمحوا لي الآن بأن أدلي بكلمتي الوداعية. فاليوم تُعقد جلستي العامة الأخيرة، وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأبدي عدداً من الملاحظات الشخصية، كطريقة أوجه بها تحية الوداع إليكم جميعاً.

وبإلقاء نظرة على العامين ونصف العام التي أمضيتها كممثل لبلدي بشأن نزع السلاح، أغادر جنيف وأنا تخالجني درجة قليلة من الأسف. لقد كانت فترة مُشوِّقة هنا في المؤتمر واكبتها تغيرات كبيرة حدثت في أنحاء العالم أفعمت عملنا بالحياة. كما أمكننا ملاحظة زخم تمثل في تحرّكات داخل المؤتمر نحو عودة إلى الأعمال الأساسية المتمثلة في التفاوض على معاهدات لنزع السلاح. وتحدوني الأماني في أن تترجم هذه التحرّكات الإيجابية إلى نتائج بناءة أكثر في المؤتمر.

وفي هذا الصدد، أود أن أوجه تحية ثناء إلى الرؤساء الستة السابقين والحاليين لمساهماتهم في إحراز هذا التقدّم، من خلال جهودهم المستديمة والمنسقة على مدى الأعوام القليلة الماضية. لقد نشأت جرَّاء ذلك أجواء أكثر إنتاجية مما كان. وأود أيضاً أن أثني على منسقي مختلف المسائل لجهودهم الدؤوبة في توجيه المناقشات التي دارت حول جدول أعمالنا.

وكان أحد أوجه سروري الرئيسية التي نعمت بها خلال فترة وجودي في جنيف استضافة رُسُل السلام التابعين لمدرسة ناكازاكي الثانوية كل عام. إن غزارة حيوية الشباب لديهم تركت لدي إحساساً قوياً بالمسؤولية التي نحملها على كاهلنا في مؤتمر نزع السلاح. وهذا البرنامج ما هو إلا مثال على الجهود التي تُبذل خارج نطاق هذه الهيئة والتي تكشف عن وجود اهتمام شديد بنزع السلاح، شهدنا تناميه أكثر فأكثر في الأعوام الأخيرة. والآن هي اللحظة التي يجب فيها على المؤتمر أن يحرز تقدّماً، مهما كان ضئيلاً. وبالإضافة إلى ذلك، نُعتبر نحن الدبلوماسيون خبراء في البحث عن سبل تكفل التقدّم إلى الأمام؛ ونحن ملزمون بأن نفعل ذلك؛ علماً بأنه – وكما هي الحال في جميع المسائل الأخرى – يُعدّ عامل الوقت مسألة؛ وبالتالي، يجب أن نعمل بإحساس يتلمس الطبيعة العاجلة للأمور قبل أن تتجاوزنا الأحداث.

وإذ أنهي بياني هذا، أود أن اختتم بالقول شكراً لجميع زملائي الأعزاء الموجودين في هذه القاعة على ما أبدوه من جودة التلاطف والمشورة والتعاون. وعلى وجه الخصوص، أود أن أعرب عن تقديري للأمين العام للمؤتمر، السيد سيرجي أرودزونيكيدزي، وإلى نائب الأمين العام المتقاعد حديثاً، السيد تم كوغلي، وإلى موظفي الأمانة، وإلى المترجمين الفوريين

الذي يقومون بمهمة لا تصدَّق وهي كسر الحواجز اللغوية، وإلى جميع ممثلي المجتمع المدني الذين يتخذون أماكنهم في شُرَف النظارة فيذكرونا بأن العالم الخارجي يراقب وينتظر. وفي هذا السياق، أرحب بالدعوة إلى عقد جلسة غير رسمية يوم الخميس القادم، تُكرَّس لغرض اكتساب مُدخلات من المجتمع المدني حول المؤتمر.

وبدون الاستطراد في الكلام أكثر مما فعلت، أتمنى لكم جميعاً كل الخير، وأتطلع مخلصاً إلى رؤيتكم من جديد.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) أوجه شكراً خاصاً إليكم، السفير تاروي، على البيان الذي أدليتم به، والذي هو كلمتكم الوداعية في هذه القاعة. وأعطي الكلمة إلى ممثل كندا الموقّر.

السيد غرينيوس (كندا) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ رئاستكم، أود أن أهنكم على الأسلوب المتميز الذي تعملون به كرئيس. ودعوني أيضاً أنتهز هذه الفرصة لأشكركم والأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة على إعدادكم مشروع المقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، بصيغته التي ترد في الوثيقة CD/1863.

وأتاحت التطوّرات التي شهدها الأشهر الأخيرة زخماً جديداً وبيئة إيجابية لتجديد النُهُجْ المتعدّدة الأطراف تجاه نزع السلاح وعدم الانتشار. ويلزم مؤتمر نزع السلاح أن يغتنم هذه الفرصة، وليس ثمة أي وقت أفضل لذلك من الوقت الحالي.

لقد درسنا بعناية مشروع المقرّر الجديد المطروح على بساط البحث، في الوثيقة CD/1863، ونشعر أنه حلّ وسط متوازن. وأود أن أشدِّد على أنه حلّ وسط. إن بوسع كندا بالتأكيد أن تؤيد مشروع المقرّر على أنه الأساس الذي يقوم عليه العمل في مؤتمر نزع السلاح. ونأمل في أن تقوم الوفود الأخرى بمقاربة تلك الوثيقة بروح التوافق البناءة ذاتها من أجل أن يتمكّن مؤتمر نزع السلاح من التوصل إلى توافق آراء واستئناف عمله التفاوضي الموضوعي.

وبصورة مستقلة، أود أن أقول إننا لاحظنا الأجواء الدولية الإيجابية فيما يتعلق بكل من نزع السلاح وعدم الانتشار التي هي ضرورية للتوصل إلى إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية. بيد أننا، في هذا السياق، نحيط علماً بقلق بالغ بآخر تجربة نووية أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، التي تمثل تهديداً للأمن الدولي والتي تؤدِّي، على وجه التحديد، إلى زعزعة الاستقرار في شمال شرق آسيا.

وأخيراً، أود فقط، لاعتبارات شخصية، أن أشكر كلاً من السفير تاروي والسفير لاندمان، ليس على ما قاما به من أعمال رائعة للغاية في مؤتمر نزع السلاح فحسب، بل على تسامحهما وصبرهما حيال تثقيفي في سلوك السبل المتبعة في هذه الهيئة المهيبة.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* أشكر سفير كندا الموقر، وأعطي الكلمة الآن إلى سفير تركيا الموقر.

السيد أيتسيمشي (تركيا) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي آخذ فيها الكلمة، اسمحوا لي بأن أهنئكم بحرارة على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أعرب لكم عن تقديري لقيادتكم القديرة.

وأود أن أثني عليكم لقيامكم يوم الخميس الماضي بعرض مشروع المقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة ٢٠٠٩، بصيغته التي ترد في الوثيقة CD/1864. ونحن نقدّر جهودكم الدؤوبة في هذا السياق، وكذلك جهود زملائكم الرؤساء الستة. ويثبت هذه العمل الجماعي من جديد فضيلة الأخذ ببرنامج عمل الرؤساء الستة في السياق المذكور.

ويرى وفدي أن الوثيقة CD/1863 هي بمثابة تتويج للجهود المتضافرة التي بذلها جميع أعضاء المؤتمر – والتي اكتسبت زخماً في الأعوام الأخيرة – الرامية إلى التغلب على حالة الإخفاق الكامل المستمرة على مدى ١٢ عاماً. وأتيحت الفرصة لتركيا للمساهمة في تلك الجهود عن طريق عرضها الوثيقة CD/1840 باسم الرؤساء الستة العام الماضي. والواقع أن العملية التي نحن منخرطون فيها تشمل اقتراح السفراء الخمسة والوثيقتين CD/2007/L.1 وCD/1840، والآن، الوثيقة CD/1863. ويُحسنْ في الوقت الحاضر تعجيل هذه العملية.

وسأجد من الصعب جداً، إن لم يكن من المستحيل، تصوّر أن أي حلّ وسط سيلبي بصورة كاملة توقعات الجميع. ومع ذلك، أعتقد أنه ينبغي لنا في الوقت الحاضر أن نعمل جاهدين للتركيز على القواسم المشتركة التي من شأنها أن تساعدنا على تحقيق إنجاز كبير. وينبغي لنا أن نهدف إلى جسر خلافاتنا المتبقية. والتحلي بالمرونة من جانب جميع الوفود مطلوب لا من أجل التوصل إلى توافق آراء حول الوثيقة CD/1863 فحسب، بل لأغراض مسار العمل التي ينبغي لنا اتباعه في نهاية المطاف أيضاً. ويعني ذلك إعادة المؤتمر إلى الاضطلاع بدوره الأساسي في تعزيز السلم والأمن العالميين، باعتباره منتدى تفاوض يُعنى بتحديد الأسلحة ونزع السلاح. فهذه هي الرغبة التي تراود العديدين، بمن فيهم الأمين العام للأمم المتحدة. ويمكنكم الاتكال على تقديم الدعم من جانب تركيا للمضي قدماً بهذه العملية.

وحيث إن آراء وفدي بشأن البنود السبعة المدرجة على جدول الأعمال معروفة تماماً لهذه الهيئة، لا أرى أي سبب يستدعي تكرارها اليوم. وعلى الرغم من ذلك، اسمحوا لي بأن أشير إلى الدورة الثالثة للجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار عام ٢٠١٠ التي أنهت أعمالها في نيويورك منذ أسبوعين. لقد كان الجو البناء في اللجنة التحضيرية واعداً. وباتت البيئة الدولية الراهنة مواتية أكثر مما كانت عليه في أي وقت مضى لدفع عجلة التقدّم في مجال تحديد الأسلحة ونزع السلاح على أساس متعدِّد الأطراف. وبذلك، أظنّ أننا بتنا حالياً في وقت مناسب يقتضينا انتهاز هذه الفرص.

وأعتقد أن بـــدءْ المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وإدخال معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيـــز النفاذ، والأمل في إجراء متابعة لمعاهدة زيادة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحدّ منـــها الأولى (اختـــصاراً: ســـتارت الأولى)، وكلـــها كانت من بين الـ ١٣ خطوة عملية التي اتـــخذت في عام ٢٠٠٠، يمكن أن تؤدِّي دوراً حفـــازاً نحو حصيلة ناجحة في عام ٢٠١٠. وأكـــدت من جديد الأحـــداث الـــتي شهدتها الآونة الأخيرة أهمية معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وفي هذه المناســـبة، أود أن أؤكـــد من جديد الأهمية التي يعلـــقها بلدي على هذه المعاهدة الرئيسية الـــتي جـــرى التفاوض عليها بنجاح هنا في هذا الهيئة.

ومؤتمر نزع السلاح قادر على أداء دور تاريخي في هذه المرحلة المفصلية، شريطة أن تسود روح التحلي بالمرونة والتوافق. وإحراز تقدّم في عملنا هنا لن يوفـــر الزخم الذي تدعو الحاجة الماســـة إليه فحسب، بل ستكون له أيضاً آثار على نطاق أوسع فيما يخص أنـــشطة نزع السلاح المتعدِّدة الأطراف الأخرى في إطار الأمم المتحدة أو في أماكن أخرى. وفي هذا السياق، أرحب ببيانكم الذي أدليتم به يوم الجمعة والذي أفدتم فيه بـــأن الرؤســـاء الـــستة يتوخـــون عقد اجتماعات مع المجموعات الإقليمية بغية مواصلة التمـــاس ردودهـــا علـــى الاقتراح. وإنها لرغبة وفدي المخلصة أن يمضي المؤتمر قدماً، وإننا لن ندَّخر أي جهد في سبيل بلوغ هذه الغاية.

وقبل أن اختتم، أود أن أعرب عن أسفي لرؤية اثنين من زملائنا وأصدقائنا البارزين يغادران جنيف. لقد قدّم السفير تاروي والسفير لاندمان مساهمات قيـــمة للغاية في أعمالنا في المؤتمر. وأتمنى لهما كل الخير في حياتهما المستقبلية.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* أشكر سفير تركيا الموقـــر، ويـــسرني الآن أن أعطـــي الكلمة إلى السفير لاندمان، ممثل هولندا.

السيد لاندمان (هولندا) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الـــرئيس، هـــل لي أن أرجـــو غفرانكم. لقد طلبت مني زوجتي أن تكون حاضرة في هذا المناسبة، فهي أهـــم شـــخص في حياتي، وقد اضطرت للتأخـــر لأن من يقومون بعملية النقل عندنا تأخـــروا أكثر مما ينبغي اليوم، فاضطرت لانتظارهم – وسأكون شاكراً لكم لو تكرمتم إعطاء أسبقية الكلام إلى أي من المتكلمين الآخرين ممن يودّون أخذ الكلمة هذا الصباح.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* ثمة مثل بالفرنسية يقول "*ما تريده المـــرأة، يريـــد الله*". لذلك، علي أن أمتثل لطلبكم وسأدرجكم عند الرقم ١٧ على قائمة المـــتكلمين. وأعطـــي الكلمة الآن إلى سفير جمهورية فنزويلا البوليفية الموقـــر.

السيد موندارين (جمهورية فنزويلا البوليفارية) *(تكلم بالإسبانية)* شكراً لكم، السيد الرئيس. دعوني أبدأ بالإعراب عن التأييد لجميع كلمات التقدير التي وُجـــهت إلى السفيرين

تاروي ولاندمان. ودعوني أيضاً أنتهز هذه الفرصة لأعرب عن قلقنا إزاء الأحداث في شبه الجزيرة الكورية؛ ونحن نتوقع أن جهوداً ستبذل من أجل ضمان السلم والأمن هناك.

السيد الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*)، إن حكومتي سعيدة بوجه خاص أن تراكم، السفير الجزائري، الممثل الدائم لجمهورية الجزائر الشعبية الديمقراطية، تؤدون هذا الدور المهم. ودعوني أؤكد لكم أنكم ستحظون بالدعم التام من جانب وفدي.

لقد رأينا خلال رئاستكم زخماً جديداً في مؤتمر نزع السلاح. وتأكدت هذه الأجواء التفاؤلية بحضور أشخاص بارزين في هذه القاعة بالذات، هم: السيد بان-كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة؛ والسيد مراد ميدلسي، وزير خارجية الجزائر؛ والسيدة ميشلين كالمي - راي، رئيسة إدارة الشؤون الخارجية الاتحادية لسويسرا. وبالنسبة لنا، فإن مشاركة هؤلاء الضيوف المهمين ما هو إلا مثال آخر على الأجواء الإيجابية السائدة في مجال نزع السلاح.

السيد الرئيس تود حكومتي أن ترى الاعتماد الفوري لبرنامج عمل حتى يكون بوسعنا التغلب على حالة الإخفاق الكامل في مؤتمر نزع السلاح واستئناف العمل الموضوعي، وحتى يكون بوسع المؤتمر استئناف دوره باعتباره هيئة التفاوض الوحيدة المعنية بنزع السلاح المتاحة للمجتمع الدولي. ومنذ نشوء المأزق الراهن، ظللنا بنائين ومرنين، فدعمنا جميع الجهود الرسمية وغير الرسمية الموجهة لتعزيز الاتفاق على برنامج العمل الضروري. وقام وفدي، العام الماضي، باعتباره أحد الرؤساء الستة لعام ٢٠٠٨، بدعم تقديم الوثيقة CD/1840 في محاولة أخرى للتحرّك قدماً بالمؤتمر.

وبالروح ذاتها، تلقّينا الوثيقة CD/1863 التي حدَّدت عناصر مهمة دعمتها جمهورية فنزويلا البوليفارية في مجال نزع السلاح وتحديد الأسلحة. السيد الرئيس، إننا نرحب بالطريقة التي شجعت بها تلك الجهود الإجرائية، والحوار الجاري، وعمليات التشاور الواسعة التي جعلت من الممكن مواءمة المواقف. وقد أدَّى ذلك إلى التوصل إلى الصيغة المُتفق عليها التي يمكن رؤيتها في مختلف الولايات التي جرى اقتراحها، بالاستناد إلى العمل الذي قام به منسق بنود جدول الأعمال. ونحن ممتنون جداً للمنسقين لما بذلوه من جهود في الجلسات غير الرسمية التي عقدوها وللتقارير التي قاموا بإعدادها.

وبعد قيام حكومتي باستعراض نص الوثيقة المُشار إليها بعناية، فإنها تعطي دعمها فيما يُعدّ تعبيراً إضافياً آخر عن روح توافق الآراء. ونعتقد أن الوثيقة CD/1863 تحتوي على العناصر اللازمة للتوصل إلى اتفاق فيما بين جميع الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح على اعتماد برنامج عمل، وهو شيء زاغ عنا لفترة طويلة من الزمن.

ومثلما أبدت تماماً الحكومة الفنزويلية مرونة مراراً وتكراراً، يحثّ وفدي الوفود الأخرى على أن تحذو حذونا فتعتمد مواقف توفيقية. ومن ثم، يمكن إنشاء أفرقة عاملة لبدْء العمل، كما وصفتم، بشأن ما يلي:

- تبادل الآراء والمعلومات بشأن "الخطوات العملية لبذل جهود تقدّمية ومنهجية بغية خفض الأسلحة النووية مع توخي الهدف النهائي المتمثل في إزالة هذه الأسلحة"
- إجراء مفاوضات بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ووسائل التفجير النووية الأخرى، على أساس الوثيقة CD/1299
- إجراء مناقشات موضوعية، بدون قيود، بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي
- إجراء مناقشات، بدون قيود، بشأن اتخاذ ترتيبات دولية فعالة لتأمين الدول غير الحائزة لأسلحة نووية من استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها ضدّها

وفضلاً عن ذلك، يمكن للمؤتمر أن يعين منسقين خاصين لمواضيع معينة مثل "الأنواع الجديدة من أسلحة الدمار الشامل والمنظومات الجديدة من هذه الأسلحة؛ الأسلحة الإشعاعية"، و"البرنامج الشامل لنزع السلاح"، و"الشفافية في مسألة التسلح".

وإذ نقدِّر أجواء التفاهم السائدة حالياً في المؤتمر، ندعو الجميع إلى التغلب على حالة السبات هذه. لقد حان الوقت للعودة إلى العمل الموضوعي في مؤتمر نزع السلاح.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكرا جزيلاً لكم، السيد السفير. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية الموقر.

السيد لارسون (الولايات المتحدة الأمريكية) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي آخذ رسمياً فيها الكلمة في ظلّ رئاستكم، اسمحوا لي بأن أهنئكم على توليكم دور رئيس المؤتمر. وأود أيضاً أن أثني على اضطلاع كل من السفير لي هواي ترونغ، ممثل فييت نام، والسفير شيبازيوا، ممثل زمبابوي، بالخدمة كرئيس للمؤتمر في وقت سابق من هذا العام. لقد قادتنا الجهود التعاونية لفريق الرؤساء الستة برمته إلى نقطة معينة وهي أنه مؤتمر أول للعديدين في هذه القاعة وواحد ننضم فيه إلى آخرين في الحثّ على بذل الجهود الجماعية النهائية من أجل تحقيق اتفاق.

وأود أيضاً أن أنضم إلى الذين أعربوا عن تقديرهم وشكرهم للمشاركة المخلصة التي اضطلع بها السفير تاروي والسفير لاندمان. وسنفتقد طاقاتهما والتزامهما ومشورتهما وخبرتهما، ونتمنى لهما الخير في مساعيهما مستقبلاً.

لقد كان وفدي وحكومتي ساكنين – لكنهما لم يكونا عديميْ الفعالية – خلال الجزء الأول من مداولات المؤتمر هذا العام. وأصغينا بانتباه للبيانات التي أدلي بها في هذه القاعة، وانخرطنا في حوار مع أعضاء المؤتمر وبدأنا، وهو الأهم، استعراضاً متأنياً وعميق التفكير في كيفية تحقيق تقدّم في الأمن الدولي والأمن الوطني للولايات المتحدة. وفيما بين دوراتنا هنا، بدأ الرئيس أوباما وكبار الأعضاء الآخرين في إدارته تحديد الكيفية التي سيؤدِّي بها نزع السلاح، لا سيما نزع السلاح النووي، دوراً مهماً في سياستنا الوطنية وفي علاقاتنا الدولية. كما أوضحوا أنهم يتوقّعون من هذا المؤتمر أن يستأنف مساهماته المهمة في نزع السلاح الدولي، بمنتهى العجلة من خلال التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وبالنسبة لنا، فإن المبدأ المرشد الذي نهتدي به هو خطاب الرئيس أوباما الذي ألقاه في براغ، في ٥ نيسان/أبريل، عندما أعلن أن "الولايات المتحدة ستسعى إلى معاهدة جديدة تُنهي على نحو يمكن التحقّق منه إنتاج المواد الانشطارية المعتزم استخدامها في صنع الأسلحة النووية". واستفاض مساعد الوزير غوتيمويلر في الإيضاح بعد شهر من ذلك، أثناء الاجتماع الذي عقدته في نيويورك اللجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار عام ٢٠١٠، قائلاً إن "التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية على نحو يمكن التحقق منه هو أعلى أولوية لدى الولايات المتحدة في مؤتمر نزع السلاح". وكما هو معلوم للأعضاء بصورة جيدة، فإن هذا التحديد لخاصية *إمكانية التحقق* بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية يشكل إيماءة مهمة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في إطار تصميمها على التحرك قدماً بهذه العملية.

ولا تساورنا أوهام أبداً بأن التفاوض على معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية سيكون سريعاً أو سهلاً. وسيتطلب الأمر تركيز جهود جميع الدول في المؤتمر على معالجة المسائل الصعبة التي تنتظرنا مستقبلاً. ومطروح أمامنا في الوقت الحاضر، أي في الوثيقة CD/1863، وسيلة يمكن بها بَدءْ تلك المفاوضات، بالإضافة إلى بدْء مناقشات جدّية حول نطاق مسائل نزع السلاح الأخرى التي تعكس الشواغل المستمرة لأعضاء المؤتمر. ونرى انطلاقاً من وجهة نظرنا أنه، على الرغم من دعمنا النهج المبين في الوثيقة CD/1840 – وتفضيلنا إيضاح صياغتها، إذا ما تم الإصرار عليها – فأنا أسلم بأن هذا النص الراهن يعكس الجهود الضخمة التي بذلها الرؤساء الستة في سبيل إنتاج وثيقة متطوِّرة ومتوازنة بدقة باتت حالياً تحظى باحتمال قوي أن يتحقق توافق آراء تام بشأنها. بيد أنه يبدو أننا لم نصل تماماً إلى هذه المرحلة بعد، ذلك لأنه في ظلّ الضمانة الأساسية التي تحمي المصالح الأمنية لكل عضو في هذه القاعة، يلزم توفر توافق آراء تام وكامل. لكننا بتنا قريبين من هذه المرحلة، ويسعدني أن أعلن أن الولايات المتحدة مستعدّة للانضمام إلى توافق الآراء هذا حال التوصل إليه في ظلّ النص القائم.

ويتطلع وفدي إلى التبكير في اعتماد برنامج عمل جدّي ومركز يؤدّي إلى استئناف العمل على نحو يفي بولاية المؤتمر كهيئة تفاوض، واسمحوا لي من جديد، السيد الرئيس، بأن أعرب لكم وللرؤساء الستة بأكملهم عن عرفاننا وإعجابنا بما تبذلون من جهود دؤوبة في سبيل إيصالنا إلى هذه النقطة.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* أشكر ممثل الولايات المتحدة الموقر على مساهمته، ويسرّني أن أعطي الكلمة الآن إلى زميلتي الموقر، والعضو في فريق الرؤساء الستة، السفيرة ميلار، ممثلة أستراليا.

السيدة ميلار (أستراليا) *(تكلمت بالإنكليزية)* السيد الرئيس، أود أن أتكلم بصفتي الوطنية لأشكركم على ما تبذلون من جهود في توجيه أعمالنا خلال رئاستكم، وأود، بصفتي الوطنية وكعضو زميل في فريق الرؤساء الستة في آن معاً، أن أشكركم على قيامكم، بالتشاور مع الدول الأعضاء في المؤتمر، بوضع مشروع المقرّر بشأن برنامج عمل، بصيغته التي ترد في الوثيقة CD/1863. ونحن نؤيّد تأييداً تاماً هذا الاقتراح، بطبيعة الحال، ونتطلع إلى التبكير في اعتماده. ويبدو لنا، حسبما لاحظ للتوّ المتكلم السابق، أن بلوغ توافق آراء بات بالفعل قاب قوسين أو أدنى.

ونحن، مثل الوفود الأخرى، نرحب بتحسن الأجواء الدولية بشأن عدم الانتشار ونزع السلاح على نطاق أوسع، حسبما تجلى، على سبيل المثال، في البيانات الصادرة في الآونة الأخيرة عن الرئيسين أوباما وميدفيديف، وفي الدورة الأخيرة للجنة التحضيرية. ولهذا السبب إن ما يدعو بوجه خاص إلى خيبة الأمل والقلق العميق قيام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بتجربة نووية في ٢٥ أيار/مايو. لقد أدان رئيس الوزراء الأسترالي، السيد رود، ووزير الخارجية الأسترالي، السيد سميث، هذه التجربة على نحو لا لبس فيه. وتُعدّ التجربة انتهاكاً صارخاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٧١٨(٢٠٠٦). ونرحب باستجابة مجلس الأمن السريعة في هذا الصدد.

وأخيراً، أود فقط أن أنتهز هذه الفرصة للانضمام إلى المتكلمين الآخرين في توجيه الشكر إلى السفير تاروي، ممثل اليابان، والسفير لاندمان، ممثل هولندا، على مساهماتهما المهمة في أعمال هذا المؤتمر. لقد استمتعنا بالعمل معهما بدرجة كبيرة جداً، ونتمنى لهما كل الخير في مساعيهما مستقبلاً.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً جزيلاً لكم، السيد السفير. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثلة نيوزيلندا الموقرة.

السيدة ليوفالاني (نيوزيلندا) *(تكلمت بالإنكليزية)* السيد الرئيس، دعوني في البداية أن أعرب لكم وللأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة عن التقدير المخلص من جانب وفدي لما تبذلون من جهود دؤوبة ترمي إلى التوصل إلى اتفاق على برنامج عمل للمؤتمر.

وتشكل الوثيقة CD/1863 أساساً جيداً لعمل المؤتمر مستقبلاً، ويسرّ نيوزيلندا أن تضفي دعمها لهذا الاقتراح.

وأود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لأتكلم بإيجاز عن التجربة النووية الأخيرة التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وتدين نيوزيلندا بشدة الإعلان الذي صدر البارحة بأن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أجرت تجارب أخرى على أسلحة نووية. واسترعي الانتباه إلى البيان الذي صدر عن وزير خارجية نيوزيلندا، موري ماكّوللي، حول هذه المسألة، البارحة أيضاً.

إن هذه التجربة عمل استفزازي شديد الخطورة ينذر بمخاطر زعزعة الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وفي المنطقة على نطاق أوسع. وهي أيضاً تعاكس الزخم الإيجابي الذي شهدناه في الأشهر الأخيرة بشأن نزع السلاح النووي وعدم الانتشار.

ونيوزيلندا، بصفتها داعمة منذ أمد طويل لعملية المحادثات السداسية، تحثّ جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على الانخراط فوراً من جديد في هذا الحوار لحلّ المسائل المتعلقة بشبه الجزيرة الكورية.

وكانت نيوزيلندا قد سجلت خيبة أملها في الماضي حيال الإجراءات التي اتخذتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بشأن تطوير برنامجها النووي، بما في ذلك من خلال دعم التدابير التي اعتمدها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة تصدّياً لتلك الإجراءات.

وستنضم نيوزيلندا حالياً إلى المجتمع الدولي لدى النظر في ماهية التدابير التي ينبغي اتخاذها تصدّياً لآخر إعلان صدر عن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

ودعوني أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن تحية وفد نيوزيلندا الوداعية الغزيرة بالمشاعر للسفير تاروي وللسفير لاندمان. لقد استمتعنا بعلاقة عمل وثيقة معكما كليكما، ونتمنى لكما كل الخير في مساعيكما مستقبلاً.

الرئيس شكراً جزيلاً لكم.

(*تكلم بالعربية*)

سفير مصر طلب الكلمة.

السيد بدر (مصر) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، أود أن أعرب عن التقدير العظيم الذي يكنه وفدي لما تبذلون من جهود خلال فترة ولايتكم كرئيس لمؤتمر نزع السلاح. لقد أينعت هذه الجهود ثماراً تمثلت في الوثيقة CD/1863 المعروضة علينا اليوم، التي تعبر بشكل واضح عن الزخم الذي تولد في مجال شؤون نزع السلاح الدولي على ضوء التطوّرات السياسية التي شهدتها الآونة الأخيرة. وترى مصر أن هذه الوثيقة هي إحدى الوثائق التي استحوذت على عديد من العناصر الإيجابية التي وردت في الوثيقة CD/1693

الصادرة في عام ٢٠٠٣ – التي أيدتها مصر – والتي تتدبر بنجاح أيضاً تفادي بعض حجرات العثرة الموجودة في الوثيقة CD/1840 الصادرة العام الماضي – التي لم تعارضها مصر – والتي جعلت التوصل إلى توافق آراء حول الوثيقة المعنية غير ممكن.

ومن المهم ملاحظة أن مصر، مثل أغلبية الدول الأعضاء، تولي أولوية خاصة لتحقيق نزع السلاح النووي على نحو عام وتام ولتحقيق الهدف المشترك، وهو: توفير ضمانات أمنية للدول غير الحائزة لأسلحة نووية على نحو ملزم قانوناً. وتلك أهداف ستواصل مصر متابعتها بهمة فهي تنطوي على أهمية خاصة بالنسبة لمنطقتنا، أي الشرق الأوسط، حيث إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية يظلّ أولوية عاجلة.

وترحب مصر بالزيارة التي قام بها الأمين العام للأمم المتحدة إلى الجلسة العامة الافتتاحية للجزء الثاني من دورة المؤتمر لعام ٢٠٠٩، وتقدِّر أن هذه الزيارة تشكل اعترافاً بالجهود الجديرة بالثناء التي يبذلها الرؤساء الستة، لا سيما الرئيس الحالي، في العمل على تنشيط أعمال المؤتمر. وفي هذا الصدد، نرحب أيضاً بزيارة وزير خارجية الجزائر ووزيرة خارجية سويسرا وبالمساهمات القيمة التي قدَّماها في سبيل الدفع قدماً بجدول أعمالنا.

ونؤكد من جديد الدعوة الواردة في الفقرة ١١٣ من الوثيقة الختامية للاجتماع الوزاري لمكتب تنسيق حركة عدم الانحياز الذي عُقد في هافانا، التي "شجعت الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح على النظر بإيجابية في الاقتراح الذي تقدَّمت به الجزائر في ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٩، بصفتها رئيسة مؤتمر نزع السلاح، في إطار الجهود الرامية إلى الاتفاق على برنامج عمل متوازن وشامل". ولن تدَّخر مصر أي جهود في سبيل تحقيق هذا الهدف المشترك.

وفي الختام، دعوني أؤكد من جديد تقديرنا المخلص لجهودكم الدؤوبة في هذا الصدد ولجهود زملائكم رؤساء المؤتمر. وأود أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة للانضمام إلى المتكلمين الآخرين في الإعراب عن تقديرنا للدور التعاوني الذي اضطلع به كل من السفير تاروي والسفير لاندمان، اللذان سيغادراننا قريباً. وأتمنى لهما كل نجاح وازدهار.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً جزيلاً لكم. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير فرنسا الموقر.

السيد دانون *(تكلم بالفرنسية)* أولاً وقبل كل شيء، وأسوة بالمتكلمين الآخرين، أود أن أقول إننا سنفتقد زميلينا سوميو تاروي ويوهانس لاندمان إلى حدّ كبير جداً. وأثني عليهما لما قاما به من أعمال؛ وكان شرفاً لي أن أتكل عليهما كصديقين، وأنا أشعر بأسف بالغ إذ أراهما يغادراننا. وأود أن أقول، بعد ذلك مباشرة، السيد الرئيس، كم أنا معجب إلى حدّ كبير بالعمل الذي قمتم به. فمن أجل أن يتمكّن مؤتمر نزع السلاح من الانطلاق قدماً من جديد، نحتاج إلى احتشاد ظروف تاريخية وشخصية مثل شخصيتكم، أي شخصية

تكون قادرة على الاستفادة من تلك الظروف. وذلك هو ما نراه يحدث أخيراً في هذه الأيام؛ ومن ثم وحيث إنكم مولعون بالاقتباسات من الفرنسية، السيد الرئيس، فعلي أن استشهد من غير إحداث ضجيج بالمثل التالي الذي سيجعل وجهكم، بلا ريب، يحمرُّ خجلاً، وهو: "إن أي قدر ليس هو أكثر من مصادفة استثنائية تجمع بين التاريخ وشخصية مهمة". وشكراً لجهودكم وجهود الرؤساء الستة؛ فهذه الآلية محفوفة بكل الأمل في أن نتمكن من بدْء العمل من جديد على أساس مشروع المقرّر المُقترح الذي يحدِّد برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1863، الذي قدّمتموه إلى المؤتمر. وحرص وفدي على الإحاطة بمختلف البيانات التي أدلي بها دعماً لهذا الاقتراح. ونرحب على وجه الخصوص بالتغيير الذي حدث في مواقف بعض الوفود التي ظلت غير قادرة حتى الآن على الانضمام إلى توافق الآراء حول الاقتراح السابق المتعلق بوضع برنامج العمل. ويشكل دعمهم للاقتراح تقدّماً مهماً نحو تحقيق توافق آراء على برنامج العمل للمؤتمر وبالتالي نحو استهلال المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ويحمل هذا الاحتمال في طياته أملاً كبيراً للمجتمع الدولي، ونحن نرحب به. وكما تعرفون، تود فرنسا أن تبدأ مفاوضات بشأن معاهدة من هذا القبيل فوراً وبدون شروط مسبقة. ففي بيان أدلى به في شيربورغ، في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٨، استرعى رئيس الجمهورية الفرنسية الانتباه إلى هذه الأولوية من جديد. ونحن نحثّ جميع الوفود التي لم تتخذ بعد موقفاً بشأن اقتراحكم على أن تفعل ذلك. ويمكنكم التعويل على دعم بلدي لجهودكم بما يكفل تحقيق توافق آراء ويجعل من الممكن لنا، بعد ١٣ عاماً من حالة الجمود في هذا المنتدى، أن نبدأ المفاوضات بشأن المعاهدة بعد تأخر طويل.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكراً جزيلاً لكم. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل الاتحاد الروسي الموقر.

السيد لوششينن (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*) شكراً لكم، السيد الرئيس. أولاً، أود أن أعبر عن عرفاني المخلص لسفير اليابان، سوميو تاروي، للمساهمة الممتازة التي قدَّمها في أعمال المؤتمر ولجهودنا المشتركة. ونود أن أتمنى له كل نجاح في عمله مستقبلاً.

وأود أيضاً أن أقدِّم تحياتي الحارّة والصادقة إلى صديقي القديم الطيب، يوهانس لاندمان. فهو قديم لأننا تعارفنا منذ سنوات عديدة – فقد عملنا معاً في فيينا وعملنا في الأعوام الأخيرة هنا في جنيف؛ ولهذا السبب هو بالنسبة لي صديق قديم. ومع أن هذا الرجل شخصياً مفعم بالتفاؤل، ويعرف كيف يخلق أجواءً طيبة وهو في منتهى اللطف، فيوهانس دبلوماسي ممتاز يتمتع بخبرة واسعة ومعرفة عميقة. وما هو مهم بصورة خاصة أنه يعرف كيف يتقاسم خبرته ومعرفته بأسلوب إيجابي، وذلك شيء لا يستطيع أن يفعله كل شخص. وهو يفعل كل ذلك بطريقته الذاتية المميزة وبإحساس ناضج من الدعابة متسم بالحرص. وإني أقدِّر تقديراً عالياً مهنيته وكفاءته غير المشوبة بأخطاء، وما يدعو للأسف الشديد أننا سنفترق. إننا سنفتقدك إلى حدّ كبير، إلا أننا نتطلع إلى لقائك من جديد في المستقبل.

وبالعودة إلى أعمال المؤتمر، نود تأكيد أننا نقدِّر تقديراً كبيراً جهودكم الذاتية وجهود الوفد الجزائري في قيادة هذا المنتدى، ونحن ممتنون للرؤساء الستة جميعهم فيما يتعلق بمسودة برنامج العمل لمؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩.

لقد درس وفدنا بعناية الوثيقة CD/1863. وليس بوسعنا القول إنها متسقة مع نهجنا. وكما تعرفون، تولي روسيا في المؤتمر أولوية بوجه خاص للبند ٣ المدرج على جدول الأعمال بعنوان: "منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي". ونحن على قناعة بأن النقطة الحيوية في تسوية مشكلة ما بهذه الأهمية الكبيرة والبالغة تكمن في منع نشر الأسلحة في الفضاء الخارجي. وفي هذا الصدد، يود وفدنا أن يرى مسودة برنامج عمل تحدِّد بشكل أوضح عمليات التفاوض المتعلقة بإعداد تلك المعاهدة، التي قدَّم مسودتها وفدا روسيا والصين في عام ٢٠٠٨. غير أنه لصالح التوصل إلى تسوية توفيقية، لن نعترض على مقرّر توافقي ممكن يتخذه المؤتمر يقضي باعتماد، والموافقة على برنامج العمل الوارد في الوثيقة المذكورة آنفاً. وتحقيقاً لهذا الغاية، نحن مستعدّون لمواصلة مناقشات موضوعية مُعمقة للنظر في مسودة برنامج العمل، ونحن ممتنون للوفود التي أعربت عن دعمها للتحرّك في ذلك الاتجاه.

وفي ٢٥ أيار/مايو، أصدرت وزارة خارجية روسيا بياناً خاصاً يتعلق بالتجربة النووية التي أجريت في جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وأشار البيان على وجه الخصوص إلى أن القيام بأعمال كهذه من قِبل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية لا يمكن أن يُعتبر سوى انتهاك لقرار مجلس الأمن ١٧١٨(٢٠٠٦) الذي، في جملة أمور، يطالب بيونغيين بألا تجري أي تجارب نووية. ونود أن نذكر بأن هذا القرار اعتُمد بموجب المادة ٤١ من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما يعني أن الامتثال له إلزامي لجميع الدول الأعضاء في هذه المنظمة. وقيام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية بتجارب نووية يشكل ضربة خطيرة للجهود الدولية الرامية إلى تعزيز معاهدة عدم الانتشار ويقوِّض معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، التي هي المعيار الدولي لمنع هذه التجارب. وآخر الخطوات التي اتّخذتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية قد تؤدِّي بالفعل إلى تصعيد في حدِّة التوتر في شمال شرق آسيا وتقوِّض الاستقرار والأمن في هذه المنطقة. وإذ نلاحظ الشواغل المشروعة التي تساور جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، لا نرى ثمة أي بديل حقيقي لضمان أمنها غير اتباع المسار السياسي – الدبلوماسي من خلال المؤسسات الإقليمية ذات الصلة مع مراعاة مشاركة جميع الأطراف المعنية.

وحسب معرفتنا، اعتمد مجلس الأمن قراراً بتوافق الآراء يدين التجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. ونحن نناشد شركاءنا في جمهورية كوريا الشعبية اتباع نهج مسؤول يؤسس على المصالح المتمثلة في دعم الاستقرار في المنطقة، واستدامة نظام معاهدة عدم الانتشار، واحترام قرارات مجلس الأمن والامتثال لها. وما

زلنا نعتقد بأن المشكلة النووية في شبه الجزيرة الكورية لا يمكن حلـــها إلا في إطار عملية المفاوضات السداسية.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكراً جزيلاً لكم، السفير لوششينن، على مساهمتكم. وأعطي الكلمة الآن إلى السفيرة أكوتس، ممثلة هنغاريا، التي أود أن أجدِّد تمنياتنـــا الطيبـــة المرحـــبة بها.

السيدة أكوتس (هنغاريا) (*تكلمت بالإنكليزية*) السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي يأخذ فيها وفدي الكلمة في ظلّ رئاستكم، اسمحوا لي بأن أهنئكم على تولـــيكم منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح.

وبصفتي سفيرةً جديدة لدى المؤتمر، أود أن أشكركم على كلمتكم المرحـــــبة بي. وأود أيضاً أن أؤكـــد لكم وللأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة الدعم التام من جانب وفدي فيما تبذلون من جهود لتوجيه أعمال المؤتمر بهدف اعتماد برنامج عمـــل يـــستند إلى الوثيقة CD/1863 بعنوان: "مشروع مقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩".

ودعوني أشدِّد على أن وفدي يؤيـــد تأييداً تاماً البيان الذي أدلى به ممثل الجمهورية التشيكية باسم الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي. ومع ذلك، إني ملزمة بالإعراب عن قلقنـــا العميق إزاء التجربة النووية الأخيرة التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

ونأمل في أن ينضم جميع أعضاء المؤتمر إلى توافق الآراء الناشئ وأن نكون قـــادرين على إعادة المؤتمر إلى دائرة العمل من جديد.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكراً جزيلاً لكم. وأعطـــي الكلمـــة الآن إلى ممثـــل كولومبيا الموقـــر.

السيد كاماشو (كولومبيا) (*تكلم بالإسبانية*) شكراً لكم، السيد الرئيس. بما أن هذه هي المرّة الأولى التي يتكلم فيها وفدي في ظلّ رئاستكم، نود أن نهنـــئكم على العمل الـــذي قمتم به وأذكـــركم بتقديم كولومبيا الدعم لكم.

وهل لي أيضاً أن أعبـــر، باسم وفدي، عن شكرنا وعن تقديرنا للعمل الذي قمتم به أنتم وفريق العمل التابع لكم بالاشتراك مع رؤساء مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩ بهدف تقديم مشروع مقرّر رسمياً، وهو الوارد في الوثيقة CD/1863 المؤرخة ١٩ أيار/مايو، إلى هذا المنتدى المهم للنظر فيه من قـــبل جميع أعضائه. ونعتقد أيضاً أن الرؤســـاء الـــسابقين هـــم الآخرون يستحقـــون تقديرنا: ذلك لأن العمل الشاق الذي قاموا به أرسى الأســـس الـــتي أتاحت لنا بلوغ النقطة التي نجد أنفسنا عندها اليوم.

وتؤيـــد كولومبيا برنامج العمل المقترح هذا، وعلى الرغم من أنه لا يغطـــي تغطية كاملة كل شيء نوده في البنود المدرجة فيه، فإن الاقتراح بشكله الراهن متوازن يمكـــن أن يرضي أو لا يرضي الجميع على قدم المساواة، وهو ما نظنّ أنه المفتاح لأي توافق في الآراء.

وعلينا أن ندرك وجوب تأييد هذا الاقتراح بشكل مطلق حتى يمكن وضع نهاية لحالة الجمود التي شلـــت الحركة في هذا المنتدى على مدى الـ ١٢ عاماً الماضية.

وواظبت كولومبيا على التحلـــي بالمرونة والانفتاح في مناسبات متعـــدِّدة، وأدَّت دوراً بناءً، كما فعلنا في حالة اقتراحات السفراء الخمسة وكما أثبتنا على مدى الأعوام الثلاثة الماضية بدعمنا كل برنامج عمل مقترح تم طرحه، واضعين في اعتبارنا على الدوام الحاجـــة الملحـــة التي تقتضي من هذا المنتدى أن يؤدِّي الدور الذي أنشئ من أجله، وهو: التفـــاوض على معاهدات أو اتفاقات تخص نزع السلاح وعدم الانتشار. وهذا العام، أبلغناكم وأبلغنـــا رؤساء المؤتمر الآخرين لعام ٢٠٠٩ بأن كولومبيا تؤيـــد برنامج عملكم. وذكـــرنا حضور الأمين العام للأمم المتحدة ووزيرة الخارجية السويسرية ووزير خارجية الجزائر هنا الأســـبوع الماضي بالفرصة الممتازة المتاحة التي توجب علينا أن نحقـــق توافق آراء فيما يتعلق ببرنـــامج العمل المـــُقترح.

وليس بوسعنا أن نخيـــب أملكم أو أمل وزراء خارجيتنا وسلطاتنا الوطنيـــة الـــتي تنادي المؤتمر أن يبدأ أعماله فوراً. وتأمل كولومبيا في أن يكون في مقدورنا قريباً أن نتـــخذ مقاعدنا في هذا المنتدى لبَدْء مناقشة أو تبادل آراء حول الترتيبات التنظيمية الـــتي ســـتكون مطلوبة بعد اعتمادنا برنامج عمل.

وأخيراً، يود وفد كولومبيا أن يعرب عن تقديره للمشاركة البناءة والإيجابية المتواصلة في أعمال هذا المنتدى التي أبداها السفير لاندمان، ممثل هولندا، والسفير تاروي، ممثل اليابان؛ ونود على وجه الخصوص أن نعبـــر عن تقديرنا للـــسفير تـــاروي ووفـــده لمـــشاركتهما ومساعدتهما المتواصلتين في تناول مسائل نزع السلاح ومواضيع أخرى ذات أهميـــة كـــبيرة بالنسبة لكولومبيا، مثل الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة. وقد كانت المواهب والمعرفـــة والحكمة التي يتمتـــع بها كلا السفيرين موضع تقدير كبير، ونتمنـــى لهما ولأسرتيهما كل الخير في مساعيهما مستقبلاً.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) أشكر ممثل كولومبيا الموقـــر على مساهمته ومرونتـــه، وأعطي الكلمة الآن إلى سفير هولندا الموقـــر.

السيد لاندمان (هولندا) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، أود، أولاً وقبل كل شـــيء، أن أعرب عن شكري وتقديري للكلمات الطيبة التي وُجـــهت إلي وإلى زميلي المغادر.

لقد أبدت هولندا اهتماماً شديداً بمسائل الأمن منذ الوقت الذي انتُهـــك فيه حيادنا وقد استعدنا فيه حرِّيتنا بعد الحرب العالمية الثانية. وبالتعاون معاً، في ظلّ تعزيـــز التكامـــل الأوروبي، أصبح الأمن إحدى الدعامتين الرئيسيتين في سياستنا الخارجية. والدستور الهولندي فريد من نوعه من حيث إعلانه أن اتـــباع وتعزيز سيادة القانون الدولي هما بمثابـــة التـــزام أساسي لأمتنا. ويشكـــل تعزيز سيادة القانون وتقوية الأمن والاستقرار الدوليين على مدى

عقود الصخر الصـــلـــْد الذي يقوم على أساسه النهج الهولندي تجـــاه العـــالم الخـــارجي. وكانت هولندا، في الواقع، واحدة من أوائل البلدان التي دُعيت إلى أن تصبح عضواً في مؤتمر نزع السلاح، أو مؤتمر لجنة نزع السلاح كما كان يُسمـــى آنئـــذٍ. وفي وقـــت مبكـــــر وبالتحديد في عام ١٩٦٩، عيـــنت حكومة هولندا السفير إيسشاوزير كأول مندوب دائم لها لدى هذه الهيئة. ومنذ أوائل التسعينات من القرن الماضي، حافظنا علـــى وجـــود بعثـــة مستقلـــة لدى هذا المؤتمر.

بيد أنه، في ٢٣ آذار/مارس، أبلِغْت بأن الحكومة الهولندية ترغب في توفير أمـــوال دافعي الضرائب من أجل أغراض أفضل وقد اختارت هذه المرحلة المفصلية الخاصة من الزمن لاتـــخاذ قرار بشأن إلغاء البعثة الهولندية لدى المؤتمر، وتخفيض عدد موظـــفيها إلى النصف، ودمج ما تبقـــى منهم ضمن البعثة الدائمة لمملكة هولندا لـــدى مكتـــب الأمـــم المتحـــدة والمنظمات الدولية الأخرى الكائنة في جنيف.

وفي ظلّ مزاج التفاؤل السائد بأن تحديد الأسلحة عاد أخيراً إلى احـــتلال مركـــز الصدارة على جدول الأعمال العالمي، يمكن أن يُنظر إلى ذلك الأمر السالف الذكر على أنه عمل مبني على النظر في العواقب بأسلوب المغامـــر – كأن تقول، بـــأية حـــال، لا شـــيء سينتج عن ذلك، ولا عن مؤتمر نزع السلاح، بالتأكيد.

وقد يكون ثمة سبب آخر هو أن تقييماً أجري لأدائي في هذه الأعوام الأربعة الماضية أفضى إلى الاستنتاج بأنه كان دون المستوى المطلوب، أو أنه، على كل حال، لم يكن مجدياً للمصلحة الوطنية الهولندية.

ومهما يكن من أمر، فالواقع أن مؤتمر نزع السلاح ما زال حتى الآن، وبعد كـــل التغيير الذي شهدناه على الصعيد العالمي وبعد كل الجهود التي بذلتموها أنتم شخصياً، السيد السفير، في هذا الصدد – معتمدين على الجهود الجماعية التي بذلها سلفاؤكم – فبعد كـــل ذلك، يبدو المؤتمر حتى هذا اليوم بالذات ما زال يعتمد أسلوب التفكير ملياً في الأمور بـــدلاً من البتّ فيها.

بيد أني أظنّ، من باب الكلام على صعيد شخصي، أن ثمة سبباً يحدو إلى التفاؤل في الوقت الحاضر، علماً بأنها ليست المرّة الأولى التي ينفلت فيها النجاح منا في اللحظة ذاتها التي يظنّ فيها كل شخص أنه بات في متناولنا. فمن الواضح أننا على حافة النجاح الكبير الذي نحتاج إليه، وهو المتمثـــل في "الإلحاح العنيف القائم حالياً"، إذا شئنا الكلام وفق ما قالتـــه صحيفة الفايننشال تايمز. بل إن أحداث البارحة تؤكـــد هذه النقطة أكثر. وفي حقيقة الأمر، إننا نحتاج إليه الآن، إذا أردنا حقيقة أن نكون قادرين على الشروع في تلك المفاوضات وأن نجري مناقشات موضوعية في المستقبل المنظور. ونحن جميعاً – ودعونا نواجه الحقيقة ونكون صادقين بشأنها – وهي أننا جميعاً سنحتاج، بل عواصمنا ستحتاج أكثر منا، إلى وقت لجعل عملنا يتســـق على نحو مشترك. لقد فقدنا عادة العمل معاً وفقدنا القوى البشرية وفقـــدنا

الدراية الفنية التي تمكننا من معالجة المسائل التي بين أيدينا على نحو كفء وحاسم. ولدى التأمل في أحداث الماضي، فإن هذه المرحلة الفاصلة التي استمرت أكثر من ١٢ عاماً كانت حقيقةً فترة طويلة للغاية امتدت أكثر مما ينبغي.

وبالتالي، حتى وإن اتخذنا القرار المطلوب، كما يجب ويُتوقع منا أن نفعل في الأيام الآتية قريباً، يظلّ أمامنا مسار طويل من الاستعدادات تمهيداً لبلوغ المرحلة التي نكون عندها فاعلين ومتأهبين حقيقةً. وعلينا أن نضع بمزيد من التفصيل القواعد التي يجب اتباعها عند القيام، بنية حسنة، بتنفيذ برنامج عملنا، واختيار رؤسائنا، واتِّخاذ القرار بشأن مدة ولايتهم، وما غير ذلك.

كل هذا وأكثر منه مطلوب كخطوة أوَّلية تتيح لنا الشروع في العمل حقيقةً في كانون الثاني/يناير القادم أو نحو ذلك. إلا أنه لا شيء من هذا النوع سيحدث إذا لم نعط إشارة واضحة الآن تفيد بتصميمنا المشترك على فعل ذلك فنتخذ قراراً بشأن مشروع الاقتراح الذي تقدَّمتم به إلينا باسم الرؤساء الستة.

وبعد بلوغي هذه المرحلة من الكلام، يقتضيني الإنصاف حصراً أن ألقي نظرة لبرهة تبين من أين جئنا. فعندما قدمت إلى جنيف في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، كان المؤتمر في حالة جمود تام. ولم يكن ممكناً مناقشة أي شيء فيما عدا معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، على أن تكون مناقشتها على أساس رفضه معظم الدول الأعضاء.

ويعود الفضل إلى الرئيس البولندي القادم آنئذٍ، السفير راباكي، وإلى فكرته المبتكرة الداعية إلى إنشاء برنامج عمل الرؤساء الستة للعام التالي – وهو ما ندعوه الآن فريق الرؤساء الستة – ويعود الفضل أيضاً إلى شجاعته وإصراره في المثابرة على الاستعداد للعمل لعام ٢٠٠٦ بدءاً من وقت مبكر وبالتحديد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، ويعود الفضل كذلك إلى جهوده في وضع جدول زمني للمناقشات محدَّد مسبقاً حول جميع المواضع التي هي مثار اهتمام رئيسي، لا فقط حول معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، مما مكن المؤتمر من حشد الزخم من جديد. واقتضى الأمر مجيء شخص صاحب قرار للمضي قدماً بهذه العملية: أي السفيرة متشالي، ممثلة جنوب أفريقيا، التي أعدَّت العدَّة لرئاستها بعد ذلك بعام، معتمدة على أسلوبها الذكي المتسم بالمثابرة على توخي المنهجية وحسم الأمور، وذلك على الرغم من عدم اقتناعها بدئياً بل وتشككها حيال نهج الرؤساء الستة الجديد وحيال استصواب اتباعه. فهذان السفيران على وجه الخصوص أرسيا الأساس الذي بناء عليه أمكنكم الإقدام على هذه القفزة النهائية المأمولة.

ونحن نعيش في عالم تنتشر فيه مواقع التدوين المصغر (تويتر) وتحديثات التدوين المصغر (تويت)، وعناوين الأخبار، وإشباع الحاجات أو الرغبات الآنية، بينما تحديد الأسلحة ونزع السلاح هما ذو طابع طويل المدى. وعلاوة على ذلك، غالباً ما تكون المفاوضات بشأنهما تقنية غير ملائمة لمقتطفات صوتية سريعة. والأسوأ من ذلك هو أن فرصتها الوحيدة

للنجاح تكمن في الهدوء التي تتميز به السرِّية. وما قاله وودرو ولسن عن "مواثيق السلام المفتوحة التي تم التوصل إليها بانفتاح" لا فعل له هنا. أما بالنسبة للدول المشاركة، فثمة شيء أكثر من ذلك بكثير على المحكّ: هو أمنها الذي تتحسسه كدول ذات سيادة، وهو جوهر وجودها. وما تعتبره إحدى الدول حماية مشروعة لأمنها الذاتي غالباً ما تراه دولة أخرى كتهديد محتمل، هكذا ارتأى خبير من وزارة الخارجية في لاهاي في وقت بعيد سابق وبالتحديد في عام ١٩٧٩، في معرض شكواه وشرحه مدللاً على الأسباب التي تجعل مفاوضات نزع السلاح تمثل واحدة من أكثر أنواع الصفقات الدولية صعوبة. والدبلوماسية التي تخاطب الجمهور لا فعل لها هنا. فهي تفضي إلى نتائج عكسية. وما هو سيء لنا للغاية أننا مدعوون إلى أداء وظيفة كبيرة بهذا الحجم في ظلّ بيئة ناكرة للجميل كهذه.

وليس الغرض من الدبلوماسية التي تمارسها دولة هو التفوّق حيلةً ودهاءً على الدولة المعارضة لها، بل هو إشراكها في شبكة من المصالح المشتركة بما يخدم مصالحها هي ذاتها. والدبلوماسية، حسبما وجدت تعريفها في *معجم الدبلوماسي* لفريمان، هي، مثل الحرب، موضوع بالغ الأهمية بحيث لا يجب أن يُترك أمرها لحالة التخبط التي يتسم بها من تعوزهم الخبرة. وهي الصفة التي تميز مرحلة السياسة ما قبل الحرب؛ وهي التي تصنع التحالفات العسكرية وهي التي تفككها؛ وهي تنهي الحرب. وفيها قدر كبير من المعرفة التقليدية أو المعرفة العميقة؛ وهي حرفة رقيقة الحاشية. والدبلوماسية مثقلة بالاحتمالات للغاية بحيث لا يجب أن يُعهد بها إلى السياسيين إلا أنها ذات طابع سياسي شديد للغاية بحيث لا يجب أن يُترك أمرها للجنرالات. أما أولئك الذين قد يتضرَّرون على نحو مهلك من إخفاقات الدبلوماسية فلديهم كل الأسباب التي تحدوهم إلى المطالبة بألا يمثل مصالحهم إلا ممارسو الدبلوماسية الأكثر مهارةً ومهنيةً.

ولا أريد أن أنهي كلمتي الوداعية هذه، وأن أغادر هذه القاعة المطلية بالزخارف، قاعة معبد جوزيه ماريا سيرت للسلام والانسجام، بدون أن آتي على ذكر زميلين تركانا العام الماضي وأقدِّرهما تقديراً خاصاً لامتلاكهما بالضبط الصفات الرائعة التي يتسم بها الدبلوماسيون من الطراز الأول الذين وصفتهم للتوّ. لقد اتحد لديهما حب الوطن وحرص على مفهوم المصلحة الوطنية مع اعتناق وفهم الموقف الآخر، باعتبارنا جميعاً مواطنين في هذا العالم الواحد، الذي لنا نحن، مجتمعون، مصلحة في حماية بقائه والدفاع عن هذا البقاء. وأنا أشير بذلك إلى السفير مسعود خان، ممثل باكستان، والسفير جينغي تشينغ، ممثل الصين. وإني مدين لهما بالذات بالشيء الكثير.

وأود أن أعرب عن شكري أيضاً للأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، في وسطنا، السيد سيرجي أوردزونيكيدزي. وإني أقدر تقديراً كبيراً

اهتمامه المتواصل بأعمالنا، وقد استمتعت إلى حد كبير باتصالاتي معه وبرؤاه الثاقبة وذكائه وملاحظاته.

وأوجه شكري الصادق أيضاً إلى الأمانة التي تواصل إدخال تحسينات على عملها، وإلى المترجمين الفوريين الذين كانوا يصبرون على كلماتي المرتجلة غير المتوقعة التي غالبا ما ألقيتها. أما فيما يتعلق بالمجتمع المدني، فأظنّ أن زميلي الياباني تكلم عنه بأسلوب أنيق ومقنع. ولا يمكن المغالاة في تقدير أهميته. وأخيراً، أود أن أشكر زوجتي، إذ إنه بدون دعمها الرائع لي، ما أمكنني أن أكون هنا الآن وما أمكن مستقبلي الوظيفي أن يتطوّر بالطريقة التي تطوَّر بها.

وأنا أنتمي إلى جيل يؤمن بالحقيقة البديهية القائلة "ائتمن لكن تحقق". والتحقق هو بالفعل ذو أهمية لا تُعوض بشيء، إلا أنه بدون الائتمان ليس بوسعنا أن نفعل أي شيء على الإطلاق. وفي أيامنا هذه، بدأت ظاهرة الائتمان والثقة تقوى من جديد. ومن المحزن، من غير ريب، أن يغادر المرء في اللحظة ذاتها التي بدأت فيها الأمور بالتحرّك من جديد، كما أنا واثق بأنها ستتحرَّك. لكني سأظلّ على الدوام أشعر بالامتنان حيال الوقت الذي قضيته هنا، وحيال الصداقة وحسن النية اللتين وجدتهما لدى جميع الأطراف. وأصوغ بكلماتي ما قاله شاعر وعالم ومُستكشف ألماني عظيم ممن أدركوا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، المولود في منطقة الشامبانيا في الجزء الشرقي من فرنسا، وهو فوق كل شيء أوروبي ومواطن عالمي عظيم، مارس فن التواصل بين الثقافات والحضارات حتى قبل وقت طويل من اختراع هذه الكلمة، وهو أديلبرت فون شاميسو، المعروف بالاسم المستعار أديلايدي دي شاميسو دي بونكورت، عندما كان عليه أن يغادر إلى الأبد ما كان عزيزاً عليه، إذ قال: "ستعيشين دائماً في قلبي، ولو أنني لا أستطيع أن أكون هناك بعد الآن ... وبالنسبة لي، فإني أبدأ من جديد. إني ذاهب حاملاً آلتي الموسيقية بيدي. فأسافر واستكشف وأغني متنقلاً من بلد إلى بلد آخر. وربما ألقاك في طريقي من جديد".

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) السيد السفير، أظنّ أنه يمكنكم الإحساس بالقدر الكبير من التعاطف الذي ساد في هذه القاعة تجاه بيانكم الوداعي، ونود أن نشكركم شكراً جزيلاً على الإدلاء بهذا البيان وعلى المقدرة العقلية الرائعة التي عبر عنها بيانكم. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير البرازيل الموقر الذي سيتكلم باسم البرازيل والأرجنتين.

السيد ماكيدو سواريس (البرازيل) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، إن بياني، كما قلتم، يُقدَّم باسم الأرجنتين والبرازيل.

إن الحكومتين البرازيلية والأرجنتينية تدينان بشدَّة التجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في ١٥ أيار/مايو. فهذه التجربة تنتهك القرار ١٧١٨، الذي اعتمده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦.

وتتوقع البرازيل والأرجنتين من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، أن تنضم من جديد، في أسرع وقت ممكن، كدولة غير حائزة لأسلحة نووية، إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وعلاوة على ذلك، تدعو الحكومتان البرازيلية والأرجنتينية جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن توقع، في أبكر فرصة ممكنة، على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وأن تمتثل امتثالاً صارماً للوقف الاختياري للتجارب النووية. كما تتوقع البرازيل والأرجنتين من جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أن تستأنف، بروح بناءة، المحادثات السداسية، بهدف إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية، وتناشدان جميع الأطراف الامتناع عن القيام بأعمال قد تزيد حالات التوتر سوءاً في السياقين الإقليمي والعالمي.

وبهذا أنهي البيان باسم البرازيل والأرجنتين؛ والآن، اسمحوا لي بأن أتكلم بصفتي الوطنية لأتناول بإيجاز موضوع مغادرة الزميلين، سفيريْ اليابان وهولندا. وأنا استطيع أن أتكلم عن الامتياز الذي اتسمت به مساهماتهما كدبلوماسيين في مؤتمر نزع السلاح. وفي حقيقة الأمر، إن النجاح الذي آمل في أن نصل إليه في ظل إرشاداتكم وإرشادات الرؤساء الخمسة الآخرين لدورة هذا العام سيكون عائداً أيضاً إلى الأعمال التي قام بها سفيرا اليابان وهولندا. ولكني أود أيضاً أن أذكر قيمتين كلاهما شرقي وغربي. فقد تعلمت من كلا زميلينا المغادرين ونحن أصبحنا أصدقاء. وبالتالي، شكراً، يا سوميو – سان، وشكراً، يا يوهانس.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكرا جزيلاً لكم، السيد السفير. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل نيجيريا الموقر.

السيد أوانن (نيجيريا) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، يأخذ وفدي الكلمة هذا الصباح ليشكركم على اضطلاعكم بالقيادة وليهنئكم وزملاءكم الرؤساء الستة على الاقتراحات المهمة الواردة في الوثيقة CD/1863. فهذه اقتراحات معدَّة بعناية، ونحن نثني على رؤيتكم وحسكم في مراعاة التوازن. ويقدِّر الوفد النيجيري الجهود المبذولة بغاية الجهد والعناية والمشاورات الشديدة التنوّع التي كُرِّست في وضع إطار الأفكار الواردة في الوثيقة CD/1863 التي تتضمن مشروع مقرّر بشأن وضع برنامج عمل للمؤتمر.

وسيكون من العسير على وفدي أن يحتفل بالوثيقة CD/1863 باعتبارها "الكرة الصغيرة الفضية" لأداء العديد من المهام المثيرة للتحدي المعروضة على المؤتمر. أما المصدر المباشر لشعورنا بخيبة الأمل هو الأولية المتدنية التي تعلقها الوثيقة CD/1863 على الضمانات الأمنية السلبية. ولا داعي للقول إنه، بالنسبة لنيجيريا، يظلّ أولوية أساسية تحديد ولاية تفاوض على معاهدة دولية ملزمة قانوناً بشأن الضمانات الأمنية السلبية، إلى جانب إحراز تقدّم لا رجعه فيه في مجال نزع السلاح. غير أن نيجيريا يسعدها أن تؤيد الاقتراحات الواردة في الوثيقة CD/1863 على أمل في أن تتيح للمؤتمر المضي قدماً في أعماله.

السيد الرئيس، يمكنكم الاتّكال على دعم نيجيريا لكم في المهام الصعبة المنتظرة.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً جزيلاً لكم. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل سلوفاكيا الموقر.

السيد بنتر (سلوفاكيا) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، اسمحوا لي بأن أبدأ بترديد كلماتكم الوداعية للسفير تاروي، ممثل اليابان، والسفير لاندمان، ممثل هولندا. فهل لي أن أعرب عن شكري الشخصي لهذين الزميلين والصديقين الموقرين على مساهماتهما في أعمال مؤتمر نزع السلاح وأتمنى لهما كليهما كثير النجاح في مساعيهما مستقبلاً.

وبما إني آخذ الكلمة للمرّة الأولى خلال رئاستكم، دعوني أنضم إلى المتكلمين الذي قدَّموا إليكم التهاني على توليكم هذه المهمة. وهل لي أيضاً أن أؤكد لكم الدعم المستمر من جانب وفدي في هذه المرحلة الحاسمة من مساعيكم للعودة بالمؤتمر إلى المفاوضات وإلى أشكال أخرى من العمل الموضوعي.

إن وفدي يؤيد تأييداً تاماً البيان الذي أدلى به ممثل الجمهورية التشيكية باسم الاتحاد الأوروبي يوم الجمعة الماضي. بيد أني أرى أنه من المهم في هذه المرحلة المفصلية أيضاً أن أعرب عن موقفنا الوطني بشأن مشروع القرار لوضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1863.

ونتوجه بعرفاننا إليكم وكذلك إلى الأعضاء الآخرين من فريق الرؤساء الستة بشأن تقديمكم الوثيقة في هذا الوقت المناسب. ولا أعتزم ترديد الأسباب العديدة التي من أجلها تستحق هذه الوثيقة أن تحقق توافق آراء فيما بين أعضاء المؤتمر، حيث إننا سبق أن سمعناها من عدد من المتكلمين. ودعوني في هذا الخصوص أعرب عن دعم سلوفاكيا لمحتوياتها، سواء من الناحية الموضوعية أو من الناحية الإجرائية، وأن أذكر بالكلمات الحكيمة الصادرة عن الأمين العام للأمم المتحدة السابق، كوفي عنان، الذي أعلن للمجلس، في حزيران/يونيه ٢٠٠٦، قائلاً إن "ساعة العمل تأخرت والخيار واضح".

ودعوني أيضاً أضيف إلى ذلك أن الرهانات عالية للغاية، ليس على مؤتمر نزع السلاح ذاته فحسب، بل على كامل العملية الهادفة إلى جعل العالم مكاناً أكثر أماناً أيضاً. لذا نأمل في أن ينضم جميع أعضاء المؤتمر إلى توافق الآراء حول هذا الحلّ الوسط المعدّ بصورة جيدة جداً الذي يبين الوجهة التي ينبغي أن نتجه إليها في المرحلة الممتدة أمامنا حتى يتسنى لنا أن نحقق على نحو جماعي ما هو متوقع منا.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً جزيلاً لكم، السيد السفير. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل النرويج الموقر.

السيد سكوربين (النرويج) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي يأخذها فيها وفدي الكلمة خلال رئاستكم، دعوني أولاً أعرب عن عرفاني لجهودكم وجهود الأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة المتعلقة بمشروع مقرّر بشأن وضع

برنامج عمل، حسب صيغته الواردة في الوثيقة CD/1863. ونحن نرى مشروع المقرّر هذا حلاً وسطاً متوازناً ونحثّ الجميع على إبداء المرونة الضرورية بشأنه حتى يمكننا أخيراً كسر الجمود القائم ومباشرة العمل الموضوعي.

لقد أفضى العديد من البيانات الصادرة عن رؤساء دول وزعماء دوليين رئيسيين، مؤكدةً التزامهم بتخليص العالم من أسلحة الدمار الشامل، إلى تغيير الأجواء بما يوجب علينا حالياً أن نستفيد من ذلك أيضاً هنا في مؤتمر نزع السلاح. وكان تغيير الأجواء واضحاً تماماً في اللجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار عام ٢٠١٠، التي عُقدت في نيويورك، وهو ما وضعنا على مسار جيد لأغراض مؤتمر الاستعراض المذكور.

وفي هذا السياق، فإن التجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، منتهكةً بذلك قرار مجلس الأمن ١٧١٨(٢٠٠٦)، هي على وجه الخصوص مدعاة للأسف. وتشكل هذه التجربة النووية إخلالاً خطيراً بالقواعد التي تقضي بعدم إجراء تجارب نووية في إطار نظام عدم الانتشار وهي يمكن أن تساهم في تقويض العمل المتعلق بعدم الانتشار ونزع السلاح والأسلحة النووية. لذا يجب أن نزيد من مضاعفة جهودنا الرامية إلى ضمان ألا يصبح ذلك هو الحقيقة الواقعة. وتقع على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية مسؤولية خاصة في هذا الشأن. وتظهر التجربة النووية بوضوح الحاجة الملحة إلى تحقيق بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. كما تؤكد أهمية بَدْء المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية وإحراز تقدّم بشأن المسائل الأساسية الثلاثة الأخرى المشمولة بمسودة برنامج العمل. وإذا ما تركنا هذه الفرصة تفلت من أيدينا، فقد يعني ذلك نهاية مؤتمر نزع السلاح.

وأخيراً، دعوني أيضاً أعرب عن تقدير وفدي لمساهمات السفير تاروي والسفير لاندمان وأتمنى لهما كل الخير مستقبلاً. كما أنه لزام علي أن أعرب عن شكر خاص حيال الكلمة الوداعية الرائعة والعاطفية والمخلصة التي استمعنا إليها للتوّ. وسنفتقد افتقاداً شديداً للغاية هذه البلاغة. لقد أتى السفير لاندمان على ذكر كلمات مثل "ائتمان" و"ثقة" و"تواصل". وهي كلمات مهمة للغاية. وتحدَّث عن العناصر التي تكوِّن دبلوماسياً جيداً. وأظنّ أنها العناصر التي تكوِّن دبلوماسياً جيداً، وذلك ما جعل مهماً للغاية ما جلبه كلا الدبلوماسيين المغادرين إلى هذا المنتدى.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) أشكر ممثل النرويج الموقر وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل الصين الموقر.

السيد وانغ كون (الصين) (*تكلم بالصينية*) يود وفدي، أسوة بالزملاء الآخرين، أن يعرب عن شكره الصادق للسفيرين الموقرين يوهانس لاندمان وسوميو تاروي، اللذين بذلا خلال الأعوام القليلة الماضية جهوداً في غاية الجدّ والعناية لتعزيز إحراز تقدّم في مؤتمر نزع السلاح. وسنتذكر المساهمات الرئيسية التي قدّماها.

وفيما يتعلق بالتجربة النووية التي أجرتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، أصدرت وزارة خارجية الصين بياناً، في ٢٥ أيار/مايو، حدّد بوضوح موقفنا المبدئي حول هذه المسألة. وبالنظر إلى طبيعة المؤتمر، لن أكرِّر ما قيل سابقاً. ويأمل وفدي في أن تظلّ جميع الأطراف المعنية هادئة وأن تسعى إلى حلّ المشكلة حلاً سلمياً عبر التشاور والحوار.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) أشكر سفير الصين الموقر. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير ألمانيا الموقر.

السيد براساك (ألمانيا) (*تكلم بالإنكليزية*) السيد الرئيس، أرجو أن تسمحوا لي أيضاً في البداية بأن أوجه تحية وداعية إلى سفيرين عزيزين، وهما صديقان عزيزان منذ قدومي إلى هنا، السفير لاندمان، ممثل هولندا، والسفير تاروي، ممثل اليابان؛ فأحدهما ينتمي إلى بلد جار قريب والآخر ينتمي إلى بلد جار لألمانيا إنما أكثر بعداً عنها. كما أود ترديد ما قاله زملائي هنا عن جهودهما في المؤتمر وعن البيانات الوداعية المثيرة للعواطف التي سمعناها اليوم. وأود، طبعاً، أن أعرب عن أطيب تمنياتي لمستقبل كل منهما ومستقبل أسرته، وآمل أن يرى كل منا الآخر من جديد في المستقبل.

والآن، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ رئاستكم، اسمحوا لي بأن أهنئكم على توليكم منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح خلال دورته لعام ٢٠٠٩. وأود أن أؤكد لكم والأعضاء الآخرين في فريق الرؤساء الستة تقديم الدعم التام من جانب وفدي فيما تبذلون من جهود لتوجيه أعمال هذا المؤتمر حتى يمكن التغلب أخيراً على مأزقه الذي طال أمده. وأود، فضلاً عن ذلك، أن أثني عليكم وعلى زملائكم الأعضاء في فريق الرؤساء الستة لما بذلتم من عمل وطاقة في عرضكم علينا مشروع مقرّر بشأن برنامج عمل.

ولا داعي للقول إن ألمانيا تصطف مع البيان الذي أدلى به ممثل الجمهورية التشيكية الموقر باسم الاتحاد الأوروبي، في ٢٢ أيار/مايو. وأود أن أشدِّد على أن مؤتمر نزع السلاح ليس بوسعه أن يسمح من جديد بأن يدع هذا العام يمرّ بدون أن يثبت حقه في الوجود. وهذا القول صحيح بوجه خاص في وقت يمكن أن يشعر فيه المرء بوجود حراك لافت للنظر ومُرحب به جداً في ميدان نزع السلاح، عززته على وجه الخصوص بيانات صدرت عن عدد من قادة العالم في الأسابيع القليلة الماضية، ليس أقلها البيان الذي أصدره الأمين العام للأمم المتحدة عندما خاطب المؤتمر في ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٩.

وعلى مدى الأعوام الثلاثة الأخيرة، أحرز مؤتمر نزع السلاح، بفضل مهارة وجهود رئاسات عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، في التقريب بيننا أكثر فأكثر للاتفاق على برنامج عمل كشرط أساس لبَدْء المفاوضات والمناقشات الموضوعية في إطار المؤتمر حول المسائل المهمة بشأن جدول أعمال نزع السلاح.

وواصلت ألمانيا العمل بثبات على اعتماد برنامج عمل وأبدت باستمرار مرونتها في هذا الصدد. فأيدنا ما يُسمى اقتراح السفراء الخمسة الذي قُدم في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، ومشروع القرار الوارد في الوثيقة CD/2007/L.1، والاقتراح الذي قُدم في آذار/مارس ٢٠٠٨ ويتناول برنامج عمل بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1840. ونحن مستعدون لمواصلة إبداء هذه المرونة المُثبتة من أجل التغلب على الجمود في المؤتمر آملين في أن يبدي جميع أعضاء المؤتمر مرونة مماثلة فيما يتعلق ببرنامج العمل. وبهذه الروح، نؤيد تأييداً تاماً اقتراح الرؤساء الستة الذي يعرض مشروع مقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، بصيغته التي ترد في الوثيقة CD/1863. ونحن طبعاً نأمل في إمكانية التوصل إلى توافق آراء على هذا الاقتراح قبل نهاية الجزء الثاني من دورتنا لعام ٢٠٠٩ كحدّ أقصى. لكننا نرى أنه كلما أسرعنا كان ذلك أفضل.

لذا نحثّ جميع أعضاء المؤتمر على تأييد اعتماد المقرّر بشأن وضع برنامج عمل بصيغته الواردة في الوثيقة CD/1863، أو على الأقلّ عدم الوقوف في سبيل اعتماده، فهو مقرّر معد بعناية ويشكل حلاً وسطاً متوازناً نعتقد أنه يراعي آراء جميع الأطراف ومن المفترض أن يكون، بالقدر الممكن، مقبولاً لهم جميعاً. ونعتقد أن برنامج العمل ليس غاية بحد ذاته، بل هو مجرد أداة من المفترض أن تمكن المؤتمر من الاضطلاع بوظائفه وخدمة المجتمع الدولي على نحو أفضل مما هو حاصل بكثير بالعمل فعلياً على استثمار طاقتنا في عمل موضوعي يتعلق بالمسائل ذات الصلة، بما يشمل إجراء مفاوضات، حسب الاقتضاء، بدلاً من استثمارها في حوارات متطاولة حول مسائل رسمية وإجرائية.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً لكم، السيد السفير. وأعطي الكلمة الآن إلى الممثل الدائم للمملكة المتحدة، السفير دونكان.

السيد دونكان (المملكة المتحدة) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، سأتكلم بإيجاز، لكني أود أن أنضم إلى المتكلمين الآخرين في تأكيد دعمنا لجهودكم في توجيه المؤتمر نحو بلوغ قدره والعودة به إلى دائرة العمل. وتؤيد المملكة المتحدة بيان رئاسة الاتحاد الأوروبي الذي أدلي به الأسبوع الماضي. أما جهودكم الرامية إلى الاستجابة للقيادات السياسية في المجتمع العالمي، سواء القيادات الماضية أو الحالية، والانخراط معها في العمل، فهي جديرة بالثناء.

والأحداث التي شهدتها نهاية الأسبوع الماضي ليس من شأنها إلا أن تعزِّز ضرورة تحرّك المجتمع العالمي من موقع الغرض المشترك إلى موقع العمل المشترك. فالمسؤولية – وهي مسؤولية ثقيلة – بشأن تنفيذ أي إجراءات تقع على كاهلنا، أي على كاهل الدبلوماسيين المحترفين الذين يمثلون بلداننا في المؤسسات الدولية، مثل مؤتمر نزع السلاح ومعاهدة عدم الانتشار. لقد أحرز تقدّم على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، لا سيما في ميدان الأسلحة

التقليدية، إلا أننا بالتأكيد في حاجة إلى الخلوص إلى خاتمة فيما يتعلق بإحراز تقدّم بشأن نزع الأسلحة النووية وعدم الانتشار.

والمملكة المتحدة مستعدّة للانضمام إلى توافق آراء حول بَدْء المفاوضات التي طال انتظارها بشأن معاهدة لوقت إنتاج المواد الانشطارية وإجراء مناقشات موضوعية تتناول سائر المسائل المتعلقة بتحديد الأسلحة وجدول أعمال نزع السلاح، بالصيغة التي يمثلها اقتراحكم.

ونحن نأسف، أسوة بالآخرين، لمغادرة الزميلين المحترمين، السفير لاندمان والسفير تاروي، في هذه اللحظة الدقيقة، فكلاهما كان محارباً دؤوباً في حرب الخنادق الدبلوماسية في الأعوام القليلة الماضية. وسنفتقد مشورتهما الحكيمة، ونتمنى لهما الخير في المستقبل.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)* شكراً جزيلاً لكم. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير الهند الموقر.

السيد راو (الهند) *(تكلم بالإنكليزية)* السيد الرئيس، بما أن هذه هي المرّة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ رئاستكم، أود أن أهنئكم على توليكم منصب رئيس المؤتمر الذي هو منصب مهم وأؤكد لكم الدعم المستمر من جانب وفدي. ونود أيضاً أن أنقل تقديرنا إلى وفدي فييت نام وزمبابوي للأسلوب الممتاز الذي أدَّيا به مهامهما كرئيسين للمؤتمر هذا العام.

ودعوني أيضاً انضم إلى زملائي في توجيه تحية وداع إلى السفير تاروي والسفير لاندمان. لقد أثرَت مساهماتهما إلى حدّ كبير أعمال المؤتمر. وسنفتقد بمغادرتهما السلوك الوديع إنما الحازم للسفير تاروي وعَفْوية السفير لاندمان. ونتمنى الخير لهما ولأسرتيهما.

ودعوني أن أنتهز هذه الفرصة أيضاً لأنقل إليكم تقديرنا لجهودكم النشيطة الموجهة نحو تحقيق الهدف الذي نتشاطره جميعنا ألا وهو بَدْء العمل الموضوعي في المؤتمر على أساس توافق آراء حول برنامج عمل. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، لاحظنا جهودكم الدؤوبة من خلال المشاورات التي أجريتموها مع مختلف الوفود، بما في ذلك خلال فترة ما بين الدورات. ولدينا كل الثقة بأن تواصل رئاسة المؤتمر الاضطلاع بمشاورات واسعة مع الأعضاء في سبيل تحقيق أهدافنا المشتركة.

وأحطنا علماً بمشروع المقرّر بشأن وضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، بصيغته التي ترد في الوثيقة CD/1863. لقد أرسلنا الوثيقة المذكورة إلى عاصمتنا ونحن بانتظار التعليمات بشأنها. ووفدنا ليس في وضع يمكنه من إضافة أي شيء أكثر من ذلك في هذه اللحظة. وكما تعلمون، عقب الانتخابات العامة التي أجريت حديثاً في الهند، تقلدت حكومة الهند مهامها بأداء القسم أواخر الأسبوع الماضي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكراً لكم وتهانينا لكم على إجرائكم الانتخاب. إننا على علم بأن الحكومة تقلدت مهامها للتو، وإننا نأمل في أن يكون بالإمكان أن نتلقى رداً في المستقبل القريب.

ليس لدي على القائمة أي متكلمين آخرين. هل يود ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الموقر أن يأخذ الكلمة؟ أرى أن هذه هي نيته؛ فأعطيه الكلمة.

السيد آن (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية) السيد الرئيس، يود وفدنا أن يرُدّ على البيانات التي أدلِي بها، خصوصاً من قِبل اليابان وجمهورية كوريا. البارحة، أجرينا بأمان تجربة نووية ثانية. لقد سبق أن أعلنا، من خلال بيان وزارة الخارجية الصادر في ٢٩ نيسان/أبريل أنه، فيما يتعلق بالحقيقة القائمة وهي أن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة انتهك حقوقنا السيادية وحقوقنا في التنمية الاقتصادية عن طريق قيامه بإجراءات جائرة لم يشهد مثلها قط تاريخ الأمم المتحدة – وحيث إنه أثار الشكوك في إطلاق ساتل لأغراض سلمية وبدأ أيضاً يضع موضع التنفيذ العقوبات المادية ضد بلدنا وشعبه باستصدار بيانات رئاسية لمجلس الأمن – لم يكن بوسعنا إلا اتخاذ تدابير إضافية للدفاع عن النفس، بما يشمل إجراء تجارب نووية والقيام بعمليات إطلاق لقذائف طويلة المدى من أجل ضمان مصالحنا الوطنية في حالة عدم قيام مجلس الأمن بسحب إجراءاته الجائرة التي انتهك بها سيادتنا.

ووفقاً للإعلان المذكور، تابعنا تحرّكات مجلس الأمن، وبما أننا لم نر أن مجلس الأمن قد اتخذ أيا من الإجراءات المنشودة، تصرَّفنا بالضبط حسبما أعلنا. وما دامت تُفرض علينا ضغوط وعقوبات استبدادية، سنواصل اتخاذ التدابير المقابلة الضرورية للدفاع بقوَّتنا الذاتية عن سيادتنا والسلام في شبه الجزيرة الكورية.

وبناء على ما ذكرنا، أود أن أشير إلى أنه بالنظر إلى البيانين الوطنيين اللذين أدلِي بهما في هذه القاعة من قِبل ممثلي اليابان وجمهورية كوريا، ليس بوسع وفدنا أن يستبعد احتمال أن يؤثر هذان البيانان تأثيراً سلبياً في إمكانية النظر في عاصمتي بصورة إيجابية في مشروع القرار الوارد في الوثيقة CD/1863.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*) شكراً لكم، السيد ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الموقر.

لحسن الحظ، إن الولاية المسندة إلينا ما برحت واسعة وشاقة تماماً كما وأن الولاية المسندة إلى آلية الأمم المتحدة في نيويورك هي الأخرى شاملة. فإذا أمكن كل جهة منهما الاضطلاع بالولاية الخاصة بها، أظن أن ذلك سيكون أمراً حسناً، وأفترض أن هذه المسألة هي واحدة من المسائل التي ستُتابع من قِبل الهيئات الملائمة في نيويورك. وآمل ألا يكون لها أي تأثير على أعمالنا هنا.

لقد كانت جلستنا اليوم مثيرةً للاهتمام أدلِي فيه بنحو ٢٥ أو ٢٦ بياناً واصلت التعبير عن مواقف في ظلّ الأجواء الإيجابية التي صادفناها في الجلسة العامة الأخيرة. وسنعقد جلستنا التالية يوم الخميس، وآمل فيما إذا تعزَّز أكثر هذا الاتجاه القائم إما بدعم توافق آراء أو بالانضمام إليه، أن يكون بإمكاننا المضي نحو اتخاذ قرار مبكر.

وكما ذكر العديد منكم اليوم، إن أي شيء يحدث في أي جزء من العالم يمكن أن يخلق توتراً قد تكون له نتائج عكسية ذات تأثير على تحقيق برنامج عملنا. ومع ذلك، وكما ذكر متكلمون آخرون، ثمة وقت للعمل، وقد حان هذا الوقت الآن. وإذا لم نعمل في المستقبل القريب، فقد نعرِّض للخطر مستقبل مؤتمر نزع السلاح بالذات. وبالتالي، فإن جميع هذه العناصر هي بمثابة دعوة مُوجهة إلينا جميعنا بأن ندرك الوضع الحرج الذي نجد فيه أنفسنا في الوقت الحاضر، وهو ما يفسر سبب حضور الأمين العام للأمم المتحدة إلى هنا، فضلاً عن حضور وزيرة خارجية البلد المضيف.

وسأوافيكم في هذا المرحلة بصيغة مستوفاة عن التقدّم المحرز في المشاورات التي تم الاضطلاع بها. وكما تعرفون، ففي المرحلة الأولى، تقاسمنا نحن، أعضاء فريق الرؤساء الستة، فيما بيننا مهمة إجراء الاتصالات مع فرادى الوفود. وبعدما تلقينا تشجيعاً كافياً وردوداً إيجابية، تم طرح الوثيقة CD/1863 على بساط البحث. ثم تحرَّكنا إلى مرحلة ثانية من المشاورات، على أساس المجموعات الجغرافية. وبالتالي، إن من دواعي سروري أني قمت حتى الآن، بالاشتراك مع زملائي من فريق الرؤساء الستة، بعقد لقاءات مع مجموعة الدول الغربية والدول الأخرى، ومجموعة الـ ٢١، ومجموعة الدول الأوروبية الشرقية، وسنلتقي مع وفد الصين غداً بعد الظهر. ونكون بذلك قد استكملنا هذه الجولة من المشاورات على أساس إقليمي.

وإذا كان ثمة أجزاء غير مُنجزة من العمل لم تتم مراعاتها في المرحلة الأولى أو المرحلة الثانية من المشاورات، فإننا نرحب بأي مجموعة بلدان، أو فرادى بلدان، ترغب في لقائي وأعضاء فريق الرؤساء الستة، أن تفعل ذلك في أي وقت. واقترح أنه ينبغي لأي مجموعة بلدان أو فرادى بلدان تود لقاءنا أن تعرب عن ذلك لدى الأمانة، وسنحرص على توفير الفرصة للبلد المعني أو لمجموعة البلدان المعنية للتعبير عن آرائهما، وسنحاول معالجة أي شواغل قد تكون لديهما.

وما ذكرته هو بمثابة اختتام لأعمال هذه الجلسة. وأناشد جميع من لم يتكلموا أو من ينتظرون تلقي تعليمات للإدلاء ببيانات أن يحاولوا تقديم مساهماتهم. ونتوقع أن نعقد جلسة يوم الخميس وربما جلسة يوم الجمعة، وسينتهي الأمر عن هذا الحدّ. لذا أودكم جميعاً أن تعطونا فرصة الانتفاع بمساهماتكم. وأود أن أتقدَّم بتقديري العميق لمن لم يتكلموا بعد، ولمن تكلموا، حيث لا بد لي من القول إنه، بصرف النظر عن وفدين ما زالا ينتظران

تعليمات للإدلاء ببيانات، أعربت جميع الوفود الأخرى عن تأييدها أو استعدادها الشديد للتماشي مع هذا الاقتراح؛ لذا نرى إمكانية تحقيق توافق آراء بشأنه.

وأود أيضاً أن أعرب لكم جميعاً، باسم فريق الرؤساء الستة – ومن المدهش كيف أن غرضاً مشتركاً أبقانا معاً في إطار هذا الجهد الذي حاولنا من خلاله تحقيق توافق آراء – وباسمي شخصياً، عن تقديرنا؛ وأود أن أعبر لكل واحد منكم – لجميع من تكلموا – عن عرفاننا العميق لما أبديتموه لنا – واستعين هنا بكلمات سفير هولندا – من مشاعر الائتمان والدعم والتقدير التي تجعلنا نشعر بأننا ملتزمون أكثر أيضاً بمحاولة تحقيق ما تتوقعون منا تحقيقه.

وبهذه التعليقات، أعلِن انفضاض هذه الجلسة، وسنتجمع من جديد يوم الخميس صباحاً.

رُفعت الجلسة الساعة ١٢/١٠